کتابخانه کتابخانس

اسم کتاب خلاصة التلخیص عربی

مصنف ..

مؤلف

خطی نسخ ۱۱ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۲۲۴ برگ

جز کتب معانی بیان .... شماره

شمارهٔ عمومی ۸۹۹۴ شماره قبض

واقف حاج شیخ محمد رضا تا کی تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۲۱

طول ۱۷ عرض ۱۰ گنجه



بسم الله الرحمن الرحيم

فهذه فوايد مخلصه وفرايد ملخصه
من كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى محمد بن عبد
الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق الملخص

في القسم الثالث

من القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه ابو يعقوب يوسف السكاكي
ممزوجة ببعض من المختصر الذي الفه
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
في شرح التلخيص المزبور من المسائل
الضروريه من فنون علم المعاني والبيان
والبديع التي لابد للمستعرفين دقايق
العربيه من معرفتها وللمستفهمين
حقايق القرانيه من فهمها وطرحت
ما قصر عنه لغموضته فهم المبتدأين
الطالبين للتحقيق وحصر عنه لصعوبته

ذوات المراهقين من اصحاب التوفيق من
الاعتراضات التي اوردها السكاكي او اورد
عليه وغيرها تيسيرا لهم وتسهيلا عليهم
وسميتها خلاصة التلخيص ورتبتها
على مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة على ترتيب
التلخيص الذكور وعلى الله توكلت في جميع
الامور [illegible] في تعريف الفصاحة
والبلاغة وفيه فصلان

الفصل الاول

في الفصاحة اعلم ان الفصاحة يوصف
بها المفرد والكلام والمتكلم نحو كلمة فصيحة
وكلام فصيح وشاعر فصيح فالفصاحة في المفرد

خلوصه

خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي فالتنافر وصف في الكلمة
يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها سواء كان من
قرب المخارج او بعدها نحو الهعخع بالخاء
المعجمة في قول اعرابي سئل عن ناقته فقال
تركتها ترعى الهعخع ونحو مستشزرات في
قول امرء القيس غدايره مستشزرات
الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل
فان توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة
الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة
والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ثقلا

عما يقال ان [illegible] كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام [illegible] التام

يوجب التنافر ومن ثم قيل ان في قوله تع
الم اعهد ثقلا قريبا من التنافر بسبب قرب
المخارج فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن
ان يكون عربيا وفيه نظر لانه لو سلم عدم
خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال
القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة
مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فالاولى ان يحال
تحقيق معنى التنافر الى سلامة الذوق
فكلما يعده الذوق الصحيح السليم ثقيلا

متعسر

متعسر النطق فهو متنافر فمنشاء التنافر
في الهعخع والمستشزرات هو اجتماع هذه
الحروف المخصوصة لا قرب مخارجها وبعدها
والغرابة هي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة
المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنه ما
يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في كتب
اللغة المبسوطة كتكاكاتم وافرنقعوا في قول
ابي علقمة حين مر ببعض طرق البصرة وهاجت
به مرة فوثب عليه قوم يعصرون ابهاميه و
يؤذنون في اذنه فافلت من ايديهم و
قال ما لكم تكاكاتم على كما تكاكؤن على

صدره ازمان ابدت واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا

ذى جنة افرنعقوا عنى والمعنى اجتمعتم
نحوا عنى فقال بعضهم دعوه فان شيطانه
يتكلم بالهندية ومنه ما يحتاج الى ان يخرج
لدوجه بعيد نحو مسرج فى قول العجاج[2]
ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء و
سريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كا
السراج فى البريق واللمعان والمخالفة هى
ان يكون الكلمة على خلاف ما ثبت عن الواضع
نحو الاجلل بفك الادغام فى قوله الحمد
لله العلى الاجلل انت مليك الناس ربا فاقبل

والقيس

والقياس الاجل بالادغام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها فالضعف هو ان
يكون تاليف الكلام على خلاف قانون النحوى
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر
لفظا ومعنى نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
هو ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان و
ان كان منها فصيحة فمنه ما هو متناه فى الثقل
كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر ومنشا الثقل فيه نفس اجتماع
الكلمات ومنه ما هو دون ذلك مثل قوله

ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معى
واذا ما لمته لمته وحدى فان فى امدحه
ثقلا ما لما بين الحاء والهاء من التنافر فاذا
انضم اليه امدحه الثانى تضاعف ذلك
الثقل وجعل التنافر المخل بالفصاحة
فمنشا الثقل فيه هو تكرير امدحه دون
مجرد الجمع لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه
والقول باشتمال القران على كلام غير فصيح مما
لا يجترئ عليه المؤمن والتعقيد هو ان لا
يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى
المراد منه لخلل واقع فيه اما فى النظم بسبب

تقديم

تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك
مما يوجب صعوبة فهم المراد واما فى انتقال
الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة
الى الثانى المقصود بسبب ايراد اللوازم
البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع
خفاء القراين الدالة على المقصود فالاول
كقول الفرزدق فى مدح ابرهيم خال هشام
وما مثله فى الناس الا مملكا   ابو امه
حى ابوه يقاربه   اى ليس مثله فى الناس
حى يقاربه فى الفضايل الا رجل اعطى الملك
اعنى هشاما ابو ام ذلك المملك ابو ابرهيم

الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو
هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعنى
ابو ام ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين
الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى
الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا
على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل
وهو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله
اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه والثانى كقول عباس
ابن احنف   سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناى الدموع لتجمدا   فانه جعل سكب

الدموع

الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب فى ذلك
جعل جمود العين كناية عن الوصال الموجب
المفرح والسرور لكن اخطأ فيه لان المعنى
المفهوم بحسب اللغة من جمود العين قبضها
من الدموع واللازم القريب منه بخلها با
لدموع واللازم البعيد المفتقر الى الوسايط
المسرة والفرح لان جمود العين لازم لبرودتها
والبرودة لازم لعدم التحزن وعدم التحزن
لازم لوجود الوصال ووجود الوصال لازم
للمسرة ففى الكلام تعقيد باعتبار الذهن
ينتقل من جمود العين الى بخلها بالدموع

لا الى ما قصده الشاعر من السرور الحاصل
بالوصال   قيل فصاحة الكلام خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
فالاول كقوله   وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد   فان
الضماير كلها للسبوح والمعنى ان لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها والثاني كقوله
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي   فانت
بمرأى من سعاد ومسمع   ففيه اضافة حمامة
الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل
وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع
الاضافات

الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في
التنزيل ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقوها ودأب قوم نوح وذكر
رحمة ربك عبده
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح   في البلاغة
اعلم ان البلاغة يوصف بها الكلام
والمتكلم ولا يوصف بها المفرد فلم يسمع
كلمة بليغة   مطابقته

لمقتضى الحال مع فصاحته والمراد بالحال
الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدّى به اصل المراد خصوصية ما
وهو مقتضى الحال مثلا كان المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضى تأكيده والتاكيد
مقتضى الحال وقولك له انّ زيدا في
الدار مؤكدا بانّ كلام مطابق لمقتضى
الحال فمعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال
انّ الحال ان اقتضى التاكيد كان الكلام
مؤكدا وان اقتضى الاطلاق كان عاريا
عن التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف

المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر
الى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم
المعاني اذا عرفت ذلك فاعلم انّ مقتضى
الحال مختلف لانّ مقامات الكلام متفاوتة
لانّ الاعتبار اللائق بهذا المقام غير الاعتبار
اللائق بذلك فاذا تفاوتت المقامات
اختلفت مقتضيات المقامات لا محالة و
ان اردت تفصيل تفاوت المقامات فنقول انّ
المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او
المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه

او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده
بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او ما
يشبهه ومقام تقديم المسند اليه او المسند
او متعلقاته يباين مقام تاخيره ومقام
ذكره يباين مقام حذفه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين
مقام الاطناب ومقام خطاب الذكي يباين
مقام خطاب الغبي فان الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة
الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع
صاحبها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما

يشارك تلك الصاحبة في اصل المعنى
مثلا الفعل الذي قصد اقترانه
بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا
وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
اذا عرفت ذلك فاعلم ان جميع ما ذكرناه
من التقديم والتاخير والاطلاق و
التقييد وغير ذلك اعتبارات مناسبة
ولا شك ان ارتفاع شان الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاط شانه لعدم

مطابقته له فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للمقام وبالجملة نطبق الكلام
لمقتضى الحال هو ان تضع كلامك الموضع
الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه
مثل ان تنظر في الخبر مثلا الى الوجوه
التي تراها مثل زيد منطلق وزيد
ينطلق وينطلق زيد وزيد المنطلق
والمنطلق زيد وزيد هو المنطلق و
زيد هو منطلق وكذا في الشرط والجزاء
مثل ان تخرج اخرج وان خرجت خرجت
وان تخرج فانا خارج الى غير ذلك وكذا

في الحال مثل جاء زيد مسرعا او يسرع او وهو
مسرع او وهو يسرع او قد اسرع الى غير ذلك
فتعرف لكل من ذلك موضعه وتجيء به على
حسب ما ينبغي له وتنظر في الحروف التي تشترك
في معنى وينفرد كل منها بخصوصية في ذلك
المعنى فتضع كلا من ذلك في خاص معناه
نحو ان تاتي بما في نفي الحال ولن في نفي الاستقبال
وبان تردد فيما بين ان يكون وبين ان لا
يكون وباذا فيما علم انه كائن الى غير ذلك
ثم ان للبلاغة طرفان اعلا واسفل فالاعلى
هو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى حد الاعجاز

وما يقرب منه والاسفل هو ما اذا غير الكلام
عنه الى ما دونه التحق عند البلغا باصوات الحيوانات
التي تصدر عن محالها بحيث ما يتفق من غير
اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل
المراد وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة
بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ تنبيه اعلم
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لان
الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
وليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام

فصيح

فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان
يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن
المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى
الحال ثم اعلم ان البلاغة في الكلام مرجعها
الى الاحتراز عن التعقيد المعنوي والى الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد والى تمييز الكلام
الفصيح من غيره الثالث اعني تمييز الفصيح من
غيره منه ما يبين في علم اللغة كالغرابة اذ به
يعرف تميز السالم من الغرابة من غيره بمعنى ان
من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات
المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير

او تخريج فهو غير سالم من الغرابة ومنه ما يبين
في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف
ان الاجلل مخالف القياس دون الاجل ومنه ما يبين
في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي
ومنه ما يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف
ان مستشزرات متنافر دون مرتفعات والثاني
اعني الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى هو ما
يبين في علم المعاني والاول اعني الاحتراز
عن التعقيد المعنوي هو ما يبين في علم البيان
فظهر مما ذكرنا ان مرجع البلاغة بعضها
مبين في اللغة والتصريف والنحو وبعضها

مدرك بالحس وبعضها مبين في علم المعاني
والبيان فمست الحاجة الى هذين العلمين
فوضعوهما للاحتراز عن المذكورين و
سموهما علم البلاغة لمكان مزية الاختصاص
لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف
على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة
توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك
علم البديع وهو ما يعرف به وجوه التحسين
ولما كانت هذه الخلاصة في علم البلاغة
وتوابعها انحصر مقصودها في ثلثة فنون

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال وينحصر المقصود
منه في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
احوال المسند اليه احوال المسند احوال
متعلقات الفعل القصر الانشاء الفصل
والوصل الايجاز والاطناب والمساواة

في احوال الاسناد الخبري

هو ضم كلمة او ما يجري مجريها الى اخرى بحيث
يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت
لمفهوم الاخرى او منفي عنه اعلم انه لاشك
ان قصد المخبر بخبره اما افادة المخاطب الحكم

كقولك

كقولك زيد قائم لمن لا يعرف انه قائم
واما افادة المخاطب كون المخبر عالما بالحكم
كقولك قد حفظت التورية لمن حفظه
ويسمى الاولى فائدة الخبر والثاني لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم
به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس
الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كما في حفظت التورية ثم اعلم انه
قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان
عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب

العلم فان من لا يجري على موجب علمه هو
والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك
للصلوة الصلوة واجبة لان موجب العلم
كما تقول وللسايل لعارف بما بين يديك ما
هو هو كتاب لان موجب العلم ترك السؤال
ومثله هي عصاي في جواب وما تلك بيمينك و
لما علمت ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغوفات لم يكن المخاطب عالما
بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا
في ان النسبة هل هي واقعة ام لا استغني

عن مؤكدات اعني ان واللام واسمية الجملة
وتكريرها ونون التاكيد واما الشرطية وحرف
التنبيه وان كان المخاطب مترددا في الحكم طالبا
له حسن تقويته بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد
تردده ويتمكن الحكم وان كان المخاطب منكرا للحكم
وجب توكيده بقدر الانكار قوة وضعفا
ازاله كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ
كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا
بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان
واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في

الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيئ ان انتم الا تكذبون ويسمى
الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث
انكاريا ويسمى اخراج الكلام على الوجوه الثلاثة
اخراجا على مقتضى ظاهر الحال واذا عرفت ذالك
فاعلم ان كثيرا ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فيجعل غير السايل كالسايل اذا قدم الى
غير السايل ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف
المتردد الطالب نحو قوله تعالى ولا تخاطبنى
فى الذين ظلموا انهم مغرقون والمعنى لا تدعنى
يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم

بشفاعتك

بشفاعتك وهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقال انهم مغرقون
مؤكدا للحكم عليهم بالاغراق وايضا يجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح على غير المنكر شيئ
من امارات الانكار نحو قوله جاء شقيق
عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح
فان الشقيق لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا
لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير
التفات وتهيئ امارة انه يعتقد ان لا

ومح فيهم بل كلّهم عزل لا سلاح معهم فنزّل
منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
انّ بنى عمّك الخ مؤكدا بانّ وايضا يجعل المنكر
كغير المنكر اذا كان مع المنكر من الدلايل
والشواهد ما ان ما ارتدع عن انكاره و
معنى كونه مع المنكر ان يكون معلوما له و
محسوسا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حقّ من غير تاكيد لما معه من الدلايل الدالة
على نبوّة محمّد ص لكنه لا يتاملها ليرتدع
عن الانكار اعلم انّ هذا الذى ذكرنا من
التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته

بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد
بحسب الانكار فى الانكارى اعتبارات
الاثبات وصورة الاثبات واما اعتبارات
النفى فى صورة النفى فهى هكذا ايضا كما
تقول خالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد
قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم وعلى هذا القياس اذا عرفت
جميع ذالك فاعلم ان الاسناد مطلقا سواء
كان انشائيا او خبريا على قسمين حقيقة
عقلية ومجاز عقلى فالحقيقة العقلية
هى اسناد الفعل او معناه الى ما هو له

عند المتكلم فيما فيهم من ظاهر حاله نحو ضرب
زيد عمرا على البناء للفاعل ونحو ضرب عمرو
على البناء للمفعول فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو بخلاف نهاره صائم
فان الصوم ليس للنهار وانما قلنا عند
المتكلم ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع وقلنا فيما فيهم من ظاهر حاله
ليشتمل ما لا يطابق الاعتقاد سواء يطابق
الواقع ام لا فعلى هذا اقسام الحقيقة
العقلية اربعة الاول ما يطابق الواقع
والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله

البقل

البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول
الجاهل الدهري انبت الربيع البقل الثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا
يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله تعالى
الافعال كلها فان اسناد الافعال الى الله اسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان لم يكن
كذلك في الحقيقة الرابع ما لا يطابق شيئا
منهما نحو قولك جاء زيد وانت تعلم انه
لم يجئ والمجاز العقلي هو اسناد الفعل او
معناه الى ملابس له غير ما هو له بتاول اعني
غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به

في المبني للمفعول نحو قولك نهار صايم فانّ
الصّوم ليس للنهار بل للشخص باعتبار انه صايم
فيه وقولنا بتأوّل يخرج الاقوال الكاذبة ويخرج
ايضا نحو ما مرّ من قول الجاهل انبت الرّبيع
البقل معتقدا انّ الانبات من الرّبيع فانّ
هذه الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع
لكن لا تاويل فيه لانه مراده ومعتقده وكذا
شفى الطّبيب المريض ونحو ذالك ولذالك
لم يحمل مثل قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كرّ الغداة ومرّ العشيّ على المجاز ما دام لم يعلم
او لم يظنّ انّ قايله لم يعتقد ظاهره كما

استدلّ

استدلّ على انّ اسناد ميّز الى جذب
اللّيالي في قول ابي النّجم قد اصبحت امّ الخيار
تدّعي عليّ ذنبا كلّه لم اصنع من ان
رأت رأسي كرأس الاصلع ميّز عنه قنزعا
عن قنزع جذب اللّيالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس
اطلعي حتّى اذا واراك افق فارجعي فانّه
يدلّ على ان يعتقد انّ الفعل لله وانّه
المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون
الاسناد الى جذب اللّيالي بتأوّل بناء
على انّه زمان او سببه واذا عرفت انّ المجاز

اسناد الفعل او معناه الى ملابس له فاعلم
ان للفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان
والسبب فاسناده الى الفاعل والمفعول
به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى
غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به
اذ العيشة مرضية وكقولهم سيل مفعم في
عكسه اذ المفعم اسم مفعول من افعمت الاناء
ملأته وقد اسند الى الفاعل لان
السيل هو الذي يفعم وكقولهم جد جده

في المصدر

في المصدر وكقولهم نهاره صائم ونهر جار
في الزمان والمكان لان الشخص صائم في النهار
والماء جار في النهر وكقولهم بنى الامير في السبب
الآمر وضربه التاديب في السبب الغائي و
مثله يوم يقوم الحساب اى اهله لاجله وينبغى
ان يعلم ان المجاز العقلي يجرى في النسبة الغير
الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع وجرى الانهار
قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل
والنهار ونحو نومت الليل واجريت الانهار
قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين واسماء

المجاز العقلي او بعضه لان الظرفية اعني المسند
والمسند اليه اما حقيقتان لغويتان او
مجازان كذلك او مختلفان بان يكون احد
الطرفين حقيقة والآخر مجازا فالاول فهو ما
كان طرفاه حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
والثاني وهو ما كان طرفاه مجازان نحو احيى
الارض شباب الزمان فان المراد باحيا الارض
تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة
وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية
وتفتقر الى البدن والروح وكذا المراد

بشباب

بشباب الزمان ازدياد قوتها وهو في
الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة
والثالث وهو ما كان المسند حقيقة والمسند
اليه مجازا انبت البقل شباب الزمان والرابع
وهو ما كان المسند اليه حقيقة والمسند مجازا
نحو احيى الارض الربيع اعلم ان المجاز العقلي
في القرآن كثير منه قوله تعالى واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا فان اسناد زادتهم
الى ضمير الآيات مجاز لان الزيادة فعل الله
وانما الآيات سببها ومنه قوله يذبح ابناءهم

حيث نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون
لانه الى سبب آمر ومنه قوله ينزع عنهما لباسهما
حيث نسب نزع اللباس عن ادم وحواء وهو فعل الله
حقيقة الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسة ومقاسمته اياهما
انه لهما لمن الناصحين ومنه قوله يوما يجعل
الولدان شيبا حيث نسب الفعل الى الزمان
وهو فعل الله حقيقة وهذا كناية عن شدته
وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما
يتسارع عند تفاقم الاحزان والمحن او عن طوله
وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة

ومنه

ومنه قوله واخرجت الارض اثقالها حيث
ونسب الاخراج الى مكانها وهو فعل الله حقيقة
ثم اعلم ان المجاز العقلي غير مختص بالخبر بل
يجري في الانشاء ايضا نحو قوله تعالى يا هامان
ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء
وليصم نهارك وليجد جدك ولا تطع امر فلان
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي
الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله نعم
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا

اعلم انه لابدّ للمجاز العقلي من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المسار الى الفهم
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة والقرينة
اما اللفظية واما معنوية فاللفظية كما
مرّ في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله
والمعنوية اقسام الاول استحالة قيام المسند
بالمسند اليه المذكور عقلا بحيث لا يدّعي
احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه
به كقولك محبّتك ماجاءت بي اليك الظهور
استحالة قيام المجئ بالمحبّة والثاني استحالة
قيام المسند بالمسند اليه المذكور عادة

نحو

نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا
والثالث صدور الكلام عن الموحّد فيما يدّعي
الموحّد المحق انه ليس بقائم بالمذكور وان كان
الدّهريّ المبطل يدّعي قيامه به مثل ما مرّ
من قوله اشاب الصّغير وافنى الكبير كرّ الغداة
ومرّ العشيّ وقولك انبت الرّبيع البقل فانّ
مثل هذا الكلام اذا صدر عن الموحّد يحكم
بان اسناده مجاز الانّ الموحّد لا يعتقد انّه
الى ما هو له لكن امثال هذا ليست ممّا تحيله
العقل والّا لما ذهب اليه كثير من ذوي العقول

ولما احتجنا في ابطاله الى الدليل اعلم
ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل
او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة ومعرفة ذالك الفاعل والمفعول
اما ظاهرة كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا يظهر الا
بعد نظر وتامل كما في قولك سرّتني رؤيتك
وقوله ؎ يا صفحتي قمر يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه
من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان

وقوله

وقولك اقدمني بلدك حق لي على فلان اي
اقدمتني نفسي لاجل حق لي عليه وقولك
محبتك جاءت بي اليك اي جاءت بي نفسي اليك
لمحبتك وقوله وصيرني هواك وبي لحيني يضرب
المثل اي صيرني الله بسبب هواك بهذه الحالة
واني يضرب المثل بي لهلاكي في محبتك ففي
معرفة الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء
ولهذا لم يطلع عليه بعض الناس
في احوال المسند اليه اعني الامور
العارضة له من حيث انه مسند اليه وهي
اثنا عشر امرا حذف المسند اليه

وهو لنكت كثيرة منها الاحتراز عن العبث
على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان
في الحقيقة هو ركن من الكلام ومنها تخييل
العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ
من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه
كقوله قال لي كيف انت قلت عليل و
دائم وحزن طويل فانه لم يقل انا عليل
للاحتراز والتخييل المذكورين ومنها
عند القرينة هل يتنبه ام لا او

اختبار

اختبار ومقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية
ام لا ومنها ايهام صون المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او ايهام صون لسانك عنه تحقيرا
له ومنها تأتي الانكار لدى الحاجة اليه نحو
فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد
ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره و
منها تعين المسند اليه نحو خالق لما يشاء
وفعال لما يريد اي الله او ادعاء التعين
نحو وهاب الالوف اي السلطان ومنها ضيق
المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة
او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع

اوقافية اوما اشبه ذالك كقول الصياد
غزال ومنها الاخفاء عن غير السامع من
الحاضرين مثل جاء ومنها اتباع الاستعمال
الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك
نظايره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم

ذكر المسند اليه وهو لنكتة منها

كون الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول
عنه ومنها الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة ومنها التنبيه على غباوة السامع
ومنها زيادة الايضاح والتقرير عليه قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك

هم المفلحون

هم المفلحون ومنها اظهار تعظيمه لكون اسمه مما
يدل على التعظيم مثل امير المؤمنين حاضر
ومنها اظهار اهانته لكون اسمه مما يدل على
الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر ومنها
التبرك بذكره مثل النبي ص قايل هذا القول
ومنها استلذاذه مثل الحبيب حاضر ومنها
بسط الكلام في مقام يكون اصغا السامع
مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا
يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى
حكاية عن موسى هي عصاي اتوكا عليها
ومنها التهويل نحو ملك الموت حاضر او

التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او الاشهاد
في قضية نحو زيد قتل غلام عمرو او التسجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
نحو حكم القاضي كذا ايراد المسند اليه
معرفة و تعريفه يحصل بستة اشياء الاضمار
والعلمية والموصولية والاشارة واللام
والاضافة الى شيء من المذكورات
فلان المقام اما للمتكلم نحو انا ضربت
او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم
ذكره نحو هو يضرب اعلم ان اصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا وقد يترك

الخطاب

الخطاب
مع معين الى غير معين ليعم الخطاب كل
مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فانه
لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
الى تفظيع حال المجرمين يعني تناهت حالهم
في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها
فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان
كذالك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل
في هذا الخطاب فلنكت
منها احضاره بعينه في ذهن السامع باسم

مختص به بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
على غيره نحو قل هو الله احد ومنها تعظيمه
او اهانته كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل
ركب علي وهرب معوية ومنها كونه كناية عن معنى
يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه
جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم
باعتبار الوضع الاول ومنها ايهام استلذاذه
اعني وجدان العلم لذيذا نحو قوله تالله
يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى

من البشر

من البشر ومنها التبرك به نحو الله الهادي
ومحمد الشفيع ومنها التفاؤل به او التطير او
التسجيل او غيره مما يناسب اعتباره في الاعلام
فلنكت منها عدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة بالمسند اليه سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ومنها استهجان
التصريح باسمه نحو الذي يخرج من السبيلين ناقض
للوضوء ومنها زيادة تقرير الغرض المسوق له
الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
فان الغرض نزاهة يوسف ع وطهارة ذيله و
المذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه

اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها وكم
يفعل كان غاية في النزاهة ومنها التفخيم و
التهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان
في هذا الايهام من التفخيم ما لا يخفى ومنها التنبيه
المخاطب على الخطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا فان فيه من
التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك
ان القوم الفلاني لان تنبيه الخطاء موقوف على
ذكر الشيء الذي يشعر لخطائه وهو اعتقادهم
ان هذا القوم اخوانهم وهذا لا يحصل بالموصول
والصلة ومنها الايماء الى ان بناء الخبر عليه على

اي وجه

اي وجه واي طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان فيه ايماء
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب
والاذلال ثم اعلم ان الايماء الى وجه بناء الخبر
ربما يجعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشان
الخبر نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء
عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء
بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم

منها او ذريعة الى تعظيم شان غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى
ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران و
تعظيم لشان شعيب وقد يجعل ذريعة الى الاهانة
لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن الفقه قد صنف
فيه او لشان غير الخبر نحو ان الذي يتبع الشيطان
فهو خاسر فلنكتف منها بتميز
اكمل تميز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم ومنها التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائي

فجئني

فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومنها بيان حال المسند اليه في القرب او البعد
او التوسط نحو هذا وذاك وذلك زيد و
منها تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي
يذكر الهتكم ومنها تعظيمه بالبعد نحو الم
ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة
محله منزلة بعد المسافة ومنها تحقيره بالبعد
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده
عن ساحة عن الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
اعلم ان ذلك لفظ صالح للاشارة الى كل غائب عينا
كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم

بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد
ومنها التنبيه عند ايراد الاوصاف عقيب المشار اليه على
انه جدير بما يرد بعد الاسم الاشارة من اجل تلك الاوصاف
نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فانه
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم
عرّف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى
عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة فلوجهين

احدها

احدهما الاشارة الى معهود بين المتكلم والمخاطب
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امراة
عمران كالانثى التى وهبت لها فان الانثى
اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى
حكاية عنها قالت رب انى وضعتها انثى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق
ذكره كناية فى قوله حكاية رب انى نذرت
لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان
يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان
يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان

للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد
يستغني عن ذكره صريحا او كناية بتقدم
علم المخاطب به او بالقراين نحو خرج الامير اذا
لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل
البيت اغلق الباب وثانيهما الاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمّى من غير اعتبار لما
صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير
من المراة ومنه اللام الداخلة على المعرّفات نحو
الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ موضوع
مفرد ونحو ذلك لان التعريف للماهية وقد
يطلق المعرّف بلام الحقيقة على فرد موجود من

الحقيقة

الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا
من جزئيات تلك الحقيقة كما يطلق الكلّي الطبيعي
على كل من جزئياته وذلك عند قيام قرينة
على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث
هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل في بعضها غير معيّن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب و
هذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ
يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتداء
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو

ذالك وانما قلنا كالنكرة لما بينهما من تفاوت
ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين من جملة
الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد
البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر
فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر
الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد
يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في
ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة

[illegible] فانه ليس باللام الا للتحقيق

الاستثناء

الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى
في المستثنى منه لو سكت عنه فاللام التي
لتعريف العهد الذهني او للاستغراق هي
لام الحقيقة حملت على ما ذكرناه بحسب المقام والقرينة
ثم اعلم ان الاستغراق ضربان حقيقي وعرفي فالحقيقي
هو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة والعرفي هو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف
مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا

الى شئ من المعاطف [الحجبة]

فلامور منها ان الاضافة اخصر طريق الى احضاره

في ذهن السامع نحو هواي مع الركب اليمانين

مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فان

هواي اخصر من الذي هواه ونحو ذلك والاختصار

مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن

والحبيب على الرحيل ومنها تضمن الاضافة تعظيما

لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك

في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان

لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب

تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير

المضاف

المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي

تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير [المسند]

اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه ومنها

تضمن الاضافة تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او

المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد

الحجام جليس زيد ومنها اغناء الاضافة عن تفصيل

متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو

اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل

مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء

البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات

من الامور العارضة للمسند اليه

تنكيره
وهو لاغراض منها القصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى ومنها القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي
من ايات الله ومنها التعظيم او التحقير كقوله
له حاجب في كل امر يشينه   وليس له عن طالب
العرف حاجب فتنكير الحاجب الاول للتعظيم و
الثاني للتحقير ومنها التكثير كقوله ان له لابلا
وان له لغنما ومنها التقليل نحو ورضوان من الله
اكبر وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير معا نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى

ذو

ذوو عدد كثير وذوو آيات عظام وقد يجئ
للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شئ اى
حقير قليل   وصف المسند اليه وهو
لاغراض منها كون الوصف مبيّنا له كاشفا
عن معناه نحو قولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما
يوضح الجسم ويقع تعريفا له ومنها كون الوصف
مخصصا له اى مقللا اشتراكه في النكرات و
رافعا احتماله في المعارف نحو زيد التاجر عندنا
فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره
ومنها كون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد

العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف قبل
ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا ومنها
كون الوصف تاكيدا نحو الامس الدابر كان يوما
عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور ومنها
كون الوصف بيانا للمقصود وتفسيرا له كقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث
وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد فيهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة

توكيد المسند اليه وهو لفوايد

منها تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله

اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن
به غيره نحو جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة
السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله
على معناه ومنها دفع توهم التجوز اعني التكلم
بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما
القاطع بعض غلمانه ومنها دفع توهم السهو
نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي
ليس زيدا فانما ذكر زيد على سبيل السهو
منها دفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم
او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا

انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في
حكم شخص واحد   تعقيب المسند اليه
بعطف البيان وهو لايضاحه باسم مختص به نحو
قدم صديقك خالد   الابدال
من المسند اليه وهو لزيادة التقرير نحو جاءني
اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير
بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض
وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا
حتى كانه مذكور   جعل الشيء معطوفا

على المسند اليه وهو لوجوه منها تفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيل
للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل
الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين او بلا
مهلة واحترزنا بقولنا مع اختصار عن نحو جاءني
زيد وجاءني عمرو فانه فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه ومنها تفصيل
المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا
وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة مع
الاختصار ايضا نحو جاءني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة

يشترك فی تفصیل المسند الا ان الفاء يدلّ على
التعقيب من غير تراخ وثم على التراخی وحتی على
ان اجزاء ما قبلها مترتبة فی الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فلا يشترط فيها الترتيب
الخارجی واحترزنا بقولنا مع الاختصار عن نحو جاء
زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما يشبه ذلك
ومنها رد السامع عن الخطأ فی الحكم الى الصواب
نحو جاءنی زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرواً
جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن
ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفی الشركة
ومنها صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه

اخر نحو جاءنی زيد بل عمرو وما جاءنی زيد بل
عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم
الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
المتبوع فی حكم المسكوت عنه لا ان ينفی عنه
الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع نحو جاء زيد او عمرو او الابهام نحو
انا او اياكم لعلى هدى او فی ضلال مبين او
التخيير او الاباحة نحو ليدخل الدار زيد
او عمرو والفرق بينهما ان فی الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير

تعقيب المسند اليه

بضمير الفصل وهو لتخصيص المسند اليه

بالمسند يعني قصر المسند على المسند اليه لان معنا
قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد
لا يتجاوز الى عمرو تقديم المسند اليه
وهو لوجوه منها ان الاصل تقديمه ولا مقتضى
للعدول عنه ومنها تمكين الخبر في ذهن السامع
لان في المبتداء تشويقا الى الخبر كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد ومنها
تعجيل المسرة او المساءة للتفال او التطير نحو سعد
في دارك والسفاح في دار صديقك ومنها
ايهام ان المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا او ايهام انه يستلذ به لكونه محبوبا

ومنها

ومنها اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك
وقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم
اقله مع انه مقول لغيري ولهذا لم يصح ما انا قلت
هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية
هذا القول الغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما
متناقضان ولم يصح ايضا ما انا رايت احدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد
من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الروية على وجه
العموم في المفعول لتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي
ولم يصح ايضا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون

لتفضيل البعض على العموم اي نفي على البعض نفيه لحكمه

لان المستثنى منه مقدر عام
ولم ينفيه عن المذكور [illegible]
المفعول به ثبوت لغيره تحقيقا
لمعنى الحصر اعني ما اعام
وان خاصا في خاص

انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد والحاصل
ان المسند اليه المقدم ان ولى حرف النفى فهو يفيد
التخصيص قطعا سواء كان منكرا او معرفا مظهرا
او مضمرا وان لم يل حرف النفى بان لا يكون فى الكلام
حرف نفى اصلا او يكون حرف النفى متاخرا عن المسند اليه
فان كان المسند اليه المقدم معرفا فقد يفيد
التقديم التخصيص ردا على من زعم انفراد غير المسند
اليه بالخبر الفعلى او مشاركة الغير فيه وقد يفيد
تقوى الحكم وتقرره فى ذهن السامع دون التخصيص
فنحو قولك انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعى فيكون قصر قلب وزعم مشاركته لك

بل اما اذا لم يكن فى الكلام حرف نفى اصلا او نفى للفعل افاد التقديم التخصيص

فى السعى

فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول بنحو
لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى واذا لم يكن فى
الكلام حرف نفى اصلا ايضا ولكن يفيد التقديم
التقوى فنحو قولك هو يعطى الجزيل قصدا الى
ان تقرر فى ذهن السامع وتحقق انه يفعل
اعطاء الجزيل لا الى ان غيره لا يفعل ذلك وسبب
تقويته تكرر الاسناد كما سيأتى فى باب كون المسند
جملة واما اذا كان حرف النفى متاخرا عن المسند اليه
بان يكون الفعل منفيا ويفيد التقديم التخصيص
فنحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم
السعى واذا كان حرف النفى متاخرا ايضا ولكن

يفيد التقديم التقوي فنحو انت لا تكذب قصد الى
تقوية الحكم المنفي وتقريره فان قولك انت لا تكذب
اشد لنفي الكذب من قولك لا تكذب لما فيه من
تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب وكذا اشد لنفي
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لان لفظ
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز
او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد
وانما قلنا ان كان المسند اليه المقدم معرفا فقد
يفيد التخصيص وقد يفيد التقوي لانه ان كان
منكرا فيفيد التخصيص قطعا نحو رجل جاءني اي لا امراة

فيكون

فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص
واحد ومما يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ
مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية نحو
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود في معنى انت
لا تبخل وانت تجود ونحو مثل الامير حمل على الادهم
والاشهب وغيري باكثر هذا الناس ينخدع
في الايجاب والمعنى ان الامير حمل وانا لا انخدع
فلفظ مثل كناية عن ثبوت الفعل او نفيه عمن
اضيف اليه ولفظ غير كناية عن ثبوت الفعل
لمن اضيف اليه في النفي وعن سلبه عنه في الايجاب
ولم يقصد بهما ثبوت الفعل او نفيه لانسان مماثل

او مغاير لمن اضيفا اليه كما في قولنا مثلك لا يوجد
قوله غيري جبني وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة
المتقدم فان التقديم ليس كاللازم عند قصد هذا
المعنى واما اذا قصد بهما الكناية فيرى تقديمهما كا
للازم لانه اعون على اثبات الحكم بطريق الكناية ابلغ
لما سيجئ فالتقديم لكونه مفيدا للتقوي اعون على
اثبات الحكم بطريق المبالغة وانما قلنا كاللازم
لان مقتضى القياس وموجب العرف ان يجوز التاخير
ايضا لحصول المبالغة بالكناية لكن التقديم يرى
كالامر اللازم لم يقع الاستعمال على خلافه قطعا ثم
اعلم انه قد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند

الكناية فان اثبات الحكم

المقرون

المقرون بحرف النفي ليدل التقديم على عموم نفي
الحكم عن كل فرد فرد نحو كل انسان لم يقم فانه
يفيد نفي القيام عن كل واحد واحد من افراد
الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل
فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول
النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي
الشمول وذالك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وفيه نظر وابحاث شريفة تركناها ههنا
تسهيلا او اختصارا فمن اراد الاطلاع عليها فلـ

على بيان الملازمة فليرجع الى الماخذ وتقريره
هذا المطلب بعبارة اخرى ان كلمة كل ان كانت داخلة
في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كان الخبر
فعلا او غير فعل وسواء كانت كلمة كل معمولة لاداة
النفي او معمولة للفعل المنفي بان تكون فاعلا او
مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك مقدما او
موخرا نحو قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري
الرياح بما لا تشتهي السفن وقولك ما كل متمنى
المرء حاصلا وقولك ما جاءني كل القوم وما جاءني
القوم كلهم وقولك لم اخذ كل الدراهم ولم آخذ
الدراهم كلها وقولك كل الدراهم لم آخذ والدراهم

كلها

كلها لم آخذ وقولك ما مررت بكل القوم وما
سرت كل الايام ونحو ذلك توجه النفي الى الشمول
خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل
او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل
في المعنى فاعلا لهما وافاد تعلقهما ببعض ان كانت
في المعنى مفعولا لهما وذلك بدليل الخطاب
وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا
الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا
تطع كل حلاف مهين وان لم تكن كلمة كل داخلة
في خبر النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة

للفعل المنفي عمّ النفي كل فرد مما اضيف اليه كل
وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي
لما قال له ذو اليدين اَقَصُرتِ الصلوة ام نسيت
كلّ ذالك لم يكن والمعنى لم يقع واحد من القصر و
النسيا وعليه قوله قد اصبحت امّ الخيا تدّعي
عليّ ذنبا كلّه لم اصنع برفع كلّه على معنى لم اصنع
شيئا مما تدّعيه عليّ من الذنوب ولافادة هذا
المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار
الى الرفع المفتقر اليه تاخير المسند اليه
وهو لاقتضا المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه انشا الله تعالى

اعلم ان الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار و
غير ذالك من الاحوال المذكورة كلها على مقتضى
الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلاف
الظاهر لاقتضا الحال اياه ولنذكر المواد التي
يعدل فيها من مقتضى الظاهر الى خلافه ولنكثر
المقتضية للعدول في مسائل وضع المضمر
موضع المظهر ليتمكن ما يعقب الضمير في ذهن
السامع لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى
انتظر ما يعقبه ليفهم منه معنى فيتمكن بعد
وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب وذالك كوضع الضمير

مكان الشان او القصة في قولهم هو زيد عالم
والقهار يذب قائمة فانّ مقتضى الظاهر في هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدّم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدلّ عليه ومنه قولهم
نعم رجلا زيدًا مكان نعم الرّجل في قول من يجعل
المخصوص من خبر مبتداء محذوف فانّ الاضمار فيه
ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم لكن
تلك النكتة لا يحسن فيه لان السّامع ما لم يسمع
المفسّر لم يعلم انّ فيه ضميرا فلا يتحقّق فيه التشويق
والانتظار وضع اسم الاشارة موضع
الضّمير وهو لنكات منها كمال العناية بتمييز المسند اليه

لاختصاصه

لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل
اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصيّر العالم النحرير
زنديقا فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير
محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين انّ هذا الشيء
المتميّز المتعيّن هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم
البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبّر عنه باسم
الاشارة ومنها التهكّم والسّخرية بالسامع كما

اذا كان فاقد البصر اولا يكون ثمّة مشار اليه اصلا
ومنها النداء على كمال بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس ومنها ادّعا
كمال ظهور المسند اليه وعليه من غير باب المسند اليه
قوله تعالى لك اشجى وما بك علة   تريدين قتلي
قد ظفرت بذالك كان مقتضى الظاهر ان يقول
به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذالك اشارة الى
انّ قتله قد ظهر ظهور المحسوس بالبصر الذي يشار
اليه باسم الاشارة   وضع غير اسم الاشارة
موضع الضمير وهو لاغراض منها جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد

حيث لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
من غير باب المسند اليه قوله تعالى وبالحق انزلناه
وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل ومنها ادخال
الروع في ضمير السامع او تقوية داعي المامور
مثالهما قول الخلفا امير المؤمنين يامرك بكذا
مكان آمرك وعلى وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعي المامور من غير باب المسند اليه قوله تعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل عليّ لما
في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه
لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من القدرة
وغيرها ومنها الاستعطاف كقوله   الهي عبدك

العاصى اناكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا حيث
لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق
الرحمة وترقب الشفقة اعلم ان نقل الكلام عن
الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا بان
يكون عن الحكاية الى الغيبة بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى
هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا فمثال الا
لتفات من التكلم الى الخطاب قوله تع وما لى
لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون اذ مقتضى
الظاهر ارجع ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر

اذ مقتضى

اذ مقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب
الى التكلم قول الشاعر طحى بك قلب فى الحسان
طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفنى
ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
ففى قوله يكلفنى التفات من الخطاب فى بك الى التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين
بهم وفرحوا بها والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تع والله الذى ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومقتضى الظاهر
ساقه ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله

تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
ومقتضى الظاهر اياه ثم اعلم ان وجه حسن الالتفات
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان
ذالك الكلام احسن تطرية لنشاط السامع
واكثر ايقاظا الى ذالك الكلام لان لكل جديد
لذة هذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق و
قد يختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام
كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال
على ذالك الحقيق بالحمد وكلما اجري عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوي ذالك المحرك الى

ان يؤل الامر الى خاتمة تلك الصفات اعني مالك
يوم الدين المفيدة ان ذالك الحقيق بالحمد مالك
الامر كله في يوم الجزاء فح ذالك المحرك لتناهيه في
القوة يوجب اقبال العبد على ذالك الحقيق والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات

تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب

المخاطب بحمل الكلام الصادر عن المخاطب على
خلاف مراده تنبيها على ان ذالك الغير هو الاولى
بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد
قال الحجاج له متوعدا اياه لاحملنك على الادهم
يعني القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب

فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقبه بان حمل الادهم فى كلام على الفرس
الادهم وضم اليه الاشهب ومراد الحجاج بالادهم
انما هو القيد فنبهه على ان الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده من كان مثل
الامير فى السلطان والغلبة وبسطة اليد
الكرم وقال الحجاج ثانيا انه اى الادهم حديد
فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون
بليدا فحمل الحديد ايضا على خلاف مراده
تلقى السايل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غير ذالك السؤال تنبيها على

ان ذالك

ان ذالك الغير هو الاولى بحاله او المهم له كقوله
تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس
سالوا عن السبب فى اختلاف القمر فى زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذالك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال
الديون والصوم وغير ذالك ومعالم للحج يعرف
بها وقته وذالك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسئلوا عن ذالك لانهم ليسوا ممن
يطلعون لسهولته على دقايق علم الهيئة ولا
يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك

ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهتم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها

التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض مكان يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل

بلفظ

بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى وذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة وقبل السكاكى القلب مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه والمعنى كان لون سمائه لغبرته لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة

فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه
به لون الارض فى مقتضى ذالك مع ان الارض اصل
فيها وان لم يتضمن اعتبار الطيف ارد لانه عدول
عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان
جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع وفيه بحث

فى احوال المسند وهى خمسة عشر

امرا حذف المسند وهو لما مر فى حذف
المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها الغريب فان المسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على

الظاهر ومحافظة الوزن وكقوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف
فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكر اى نحن
بما عندنا راضون والمحذوف ههنا خبر الاول
بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس وكقولك
زيد منطلق وعمرو محذوف خبر عمرو وهو منطلق
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وكقولك
خرجت فاذا زيد فحذف الخبر وهو موجود لما
مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل
على مطلق الوجود وكقوله ان محلا وان مرتحلا
وان فى السفر اذا مضوا مهلا فحذف خبر ان

وهولنا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى
الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة
على الشعر ومعنى البيت ان لنا فى الدنيا حلولا و
ان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا وان للمسافرين قد
توغلوا فى المضى لا رجوع لهم وكقوله تعالى قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربى فقوله انتم ليس
بمبتداء لان لو انما يدخل على الفعل بل هو فاعل
فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون فحذف
الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل
من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون
عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل

وفيما سبق اسم او جملة وكقوله تعالى فصبر جميل
وهو يحتمل حذف المسند اى فصبر جميل اجمل
ويحتمل حذف المسند اليه اى فامرى صبر جميل ففى
الحذف تكثير الفايدة بامكان حمل الكلام على
كل من المعنيين بخلاف الوذكر فانه يكون
نصا فى احدهما اعلم انه لا بد للمحذوف من قرينة
دالة عليه ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جوابا
بالسؤال المحقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اى خلقهن الله او سؤال
مقدر كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوايح كانه قيل من يبكيه

فقال ضارع اي يبكيه ضارع   ذكر المسند وهو
لنكت منها ما ذكر في المسند اليه من ان الذكر هو
الاصل ولا مقتضى للحذف نحو زيد قائم ومن
الاحتياط لضعف التعويل على القرينه مثل قوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم ومنه
قوله نعم بل فعله كبيرهم في جواب ءانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم وغير ذالك ومنها تعيينه
كون المسند اسما ليفيد الثبوت كقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد او فعلا

ليفيد

ليفيد التجدد والحدوث كقوله تعالى هل من
خالق غير الله يرزقكم   افراد المسند اعني
جعله غير جملة وهو لكون المسند غير سببي
مع عدم افادة تقوي الحكم نحو زيد قائم اذ لو كان
المسند سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيد التقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا والمراد بالمسند السببي
جملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه
في تلك الجملة فخرج المسند في زيد منطلق ابوه
لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها
على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو
قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد

ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت

عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي

وقعت خبر مبتدأ ولا يفيد التقوّي

كون المسند فعلا وهو لتقييده باحد الازمنة الثلثة

الذي هو من لوازم الزمان

على اخصر وجه مع افادة التجدّد ~~الذي هو من لوازم~~

الزمان كقوله اوكلّما وردت عكاظ قبيلة بعثوا

الىّ عريفهم يتوسّم اي يصدر عنه تفرس الوجوه

وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة

كون المسند اسما وهو لافادة الدّوام والثبوت

لعدم دلالته على الزمان كقوله لا يالف الدّرهم

المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق يعني ان

الانطلاق من الصرّة ثابت للدرهم دائما

تقييد الفعل وشبهه بمفعول مطلق

او به او فيه او له او معه والحال والتميز والاستثناء

مستثناء وهو لتربية الفايدة لان الحكم كلما

زاد خصوصا زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر

الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان

حفظ التورية سنة كذا في بلدة كذا فان قيل

خبر كان مما هو نحو المفعول وتقييد كان به

ليس لتربية الفايدة اذ لا فايدة في نحو كان

زيد بدون الخبر ليكون الخبر لتربية الفايدة

قلت المقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا

لا كان لان منطلقا هو نفس المسند حقيقة
اذ الاصل زيد منطلق وفي ذكر كان دلالة على
زمان النسبة فهو قيد لمنطلقا كما في قولك زيد
منطلق في الزمان الماضي   ترك
التقييد المذكور وهو لمانع من التربية المذكورة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع
الحاضرين على زمان الفعل او مكانه او مفعوله
او عدم الاطلاع بالمقيدات او خوف ان
يتصور المخاطب ان المتكلم مكثار او قادر على
التكلم فيتولد منه عداوة وما اشبه ذالك
تقييد الفعل بالشرط نحو اكرمك ان

تكرمني وان تكرمني اكرمك وهو لاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات
الشرط من التفصيل وقد بين ذالك التفصيل
في علم النحو فليرجع اليه لكن لا بد من النظر ههنا
في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها
في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في
كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على
ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه
ولذالك كان الحكم النادر الوقوع موقعا
لان لان النادر غير مقطوع به في الغالب

غلب لفظ الماضي مع اذا لان الماضي اقرب الى
القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع للدلالة
على الوقوع وان كان بالنظر الى المعنى دالا على الا [مستقبلا]
لان اذا الشرطية تقلب الماضي الى معنى المستقبل [مثل]
ان نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فجيء
في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد
الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة تعريف الجنس وجنس الحسنة [وقوعه]
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل
نوع من الانواع بخلاف النوع المعين فانه لا كثرة

كثرة الجنس وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان لان السيئة نادرة بالنسبة الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل على القليل
وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط
لاغراض منها اقتضاء المقام التجاهل كما اذا
سئل العبد عن سيده هل هو في الدار و
هو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك
فيتجاهل خوفا عن السيد وكما اذا استطلت
ليلتك فتقول ان يطلع الصبح وينقضي الليل
افعل كذا فيتجاهل تولها وتضجرا ومنها
عدم الجزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام

على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان
صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق
ومنها تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه ومنها
توبيخ المخاطب على الشرط وتصوير لان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فان الشرط هو
كونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان

لقصد

لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
يجب ان لا يكون الا سبيل الفرض والتقدير
كما يفرض المحال لان لاشتمال المقام على الايات
الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر من
العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان
مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومنها
تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما اذا
كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي الحصول

لعمر فنقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل ان يكون للتوبيخ
والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم
وههنا بحث اعلم ان التغليب باب واسع يجري
في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين
وقوله تعالى انكم قوم تجهلون ومنه ابوان للاب والام
والعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
ثم اعلم ان ان واذا لما كانتا لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط في الاستقبال

كان

كان جملتي الشرط والجزاء فيهما فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة ابراز غير
الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة
في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد
اسباب الاشتراء او لكون ما هو للوقوع كالواقع
نحو اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون او للتفاؤل او لاظهار الرغبة
الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
واما لو فهي للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني
لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه

فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني على الجزاء
لامتناع الاول اعني الشرط والمراد ان الجزاء
لسبب انتفاع الشرط كما هو مشهور بين الجمهور واذا
كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي الماضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية
الماضوية الا لنكتة منها قصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا نحو قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لان المعنى ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان
المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد

امتناع

امتناع الاستمرار وفي الكل كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى الاستمرار
الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ومنها تنزيل المضارع
منزلة الماضي لصدور الكلام عمن لا خلاف في اخباره
نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فان هذه
الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن
عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده
بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل
في التحقق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى

هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا
فظيعا وذلك كما في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
فانه عدل فيه عن الماضي الى المضارع لتنزيله منزلة
الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما
كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ان
الفعل الواقع بعد ربّ المكفوفة بما يجب ان يكون
ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل
ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون
فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك ومنها
استحضار الصورة نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار فانه العدول فيه الى المضارع اما لما ذكر

واما الاستحضار

واما الاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين
على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر
الذي من شانه ان يشاهد فانه يستحضر بلفظ
المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
وذلك لا يفعل الا في امر يهتم بمشاهدته
لغرابته او فظاعته قال الله تعالى فتثير سحابا
فسقناه بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي
ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة

تنكير المسند وهو لاغراض منها ارادة عدم
الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقوله

زيد كاتب وعمر شاعر ومنها التفخيم نحو هدى
للمتقين ومنها التحقير نحو ما زيد شيئا

تخصيص المسند بالاضافة او الوصف وهو

لكون الفايدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص
توجب اتمية الفايدة نحو زيد غلام رجل وزيد

رجل عالم تخصيص المسند بهما وهو ظاهر

مما سبق في ترك تقييده لمانع من تربية الفايدة

تعريف المسند وهو لافادة السامع

حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف بامر
اخر مثله نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق وعكسهما
والفرق بينهما ان السامع اذا عرف زيدا مثلا بعينه

وباسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان
تعرفه ذالك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا
يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عندك
قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك وقد يفيد
تعريف المسند بلام الجنس قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او
مبالغة لكمال ذالك الشيء في ذالك الجنس نحو
عمرو الشجاع والمعنى الكامل في الشجاعة كانه
لا اعتداد الشجاعة غيره لقصورها عن رتبة
الكمال وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد
الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة

متعينة للخبرية لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب
اليها والصفة هي المنسوبة فسواء قلنا زيد المنطلق
او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا
ورد هذا القول بان قولنا المنطلق زيد معناه الشخص
الذي له هذه الصفة صاحب هذا الاسم

كون المسند جملة وهو للتقوي نحو زيد
قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر في
افراد المسند واسميتها للدوام والثبوت و
فعليتها للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
على اخصر وجه وشرطيتها للاعتبارات المختلفة الحاصلة

من ادوات الشرط كما مرت وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح اعلم
ان سبب التقوي في مثل زيد قام هو ان المبتدأ
لكونه مبتداء يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا
جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذالك المبتداء
صرفه المبتداء الى نفسه سوا كان خاليا عن الضمير
او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا
لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي
عن الضمير كما في قولنا زيد قائم صرفه الى المبتداء
ثانيا   الحكم قوة   تاخير المسند
هو لان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه

تقديم المسند وهو لاغراض منها تخصيصه بالمسند اليه
نحو قوله تعالى لا فيها غول بخلاف خمور الدنيا
فان فيها غولا ولهذا لم يقدم الظرف في نحو قوله
تعالى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد
تقديمه عليه ثبوت الريب في ساير كتب الله تعالى
بناء على اختصاص عدم الريب بالقران ومنها
التنبيه من اول الامر على ان المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا
منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له ومنها التفاؤل نحو سعدت
بغرة وجهك الايام ومنها التشويق الى ذكر المسند اليه

كقوله

كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى وابو اسحق والقمر   اعلم ان كثيرا
مما ذكر في بابي المسند اليه والمسند غير مختص
بهما كالذكر والحذف والتعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد
غير ذلك والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك
فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات والمضاف اليه

في احوال متعلقات الفعل اعلم ان الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض
من ذكرها معه افادة تلبسه بهما لا افادة

وقوعه مطلقا من غير ارادة ان يعلم ممن وقع
وعلى من وقع اذ لو اريد ذالك لقيل وقع ضرب
او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول
لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به مع الفعل
المتعدى فالغرض ان كان اثبات الفعل مطلقا
من غير اعتبار عموم في الفعل او خصوص ومن غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه
وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور
وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه
مطلقا كناية عن ذالك الفعل حال كونه متعلقا
بمفعو

بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا
يجعل كذالك الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والمعنى لا يستوي من يوجد منه حقيقة العلم
ومن لا توجد ثم اذا كان المقام خطابيا لا
استدلاليا افاد ثبوت الفعل لفاعله او نفيه
عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم
اللازم من حمله على فرد دون فرد اخر اذ معنى
زيد يعطي ح يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف
بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق
الأعطائات وشمولها مبالغة لئلا يلزم

ترجيح احد المتساويين على الاخر والاول كقول
البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع والمعنى ان يكون ذو رؤية
وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع
اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الا
مارة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته
الامارة سبيلا وان كان الغرض عند عدم
ذكر المفعول اثبات الفعل او نفيه مطلقا
بل باعتبار تعلقه بمفعول غير مذكور وجب
التقدير بحسب القراين ثم الحذف يكون لنكات

منها البيان

منها البيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه
ويبينه لكنه انما يحذف اذا لم يكن تعلق فعل
المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم
اجمعين والمعنى لو شاء الله هدايتكم بخلاف
ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف
ح كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل
المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في
نفس السامع ويانس السامع به ومنها دفع
توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت

عنّي من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى
العظم والتقدير حززن اللحم الى العظم فحذف
المفعول اذ لو ذكر لربّما توهم قبل ذكر ما بعده
ان الحزّ لم ينته الى العظم وانما كان في بعض
اللحم فحذف المفعول دفعا لهذا التوهم
ومنها انه اريد ذكر المفعول ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على
الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوع
الفعل عليه حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم

مثلا

مثلا والتقدير قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا
اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض
اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل
ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا
الى المبالغة في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود
المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده ومنها التعميم في المفعول مع الاختصار
كقولك من كان منك ما يولم والتقدير يولم
كل احد وعليه ورد قوله تعالى والله يدعوا
الى دار السلام اي جميع عباده ومنها مجرد الاختصار

من غير ان يعتبر معه فايدة اخرى نحو اصغيت اليه
اى اذنى وعليه ورد قوله ثم ارنى انظر اليك
اى ذاتك ومنها الرعاية على الفاصلة نحو قوله
تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
اى وما قلاك ومنها استهجان ذكر المفعول
كقول عايشة ما رايت من النبى ع ولا راى منى
العورة ومنها اخفاء المفعول عن غير السامع
نحو ارسل زيد الى داره اى قنطارا ومنها التمكن
من الانكار ان مست اليه حاجة نحو قتلت اي
زيدا واما تقديم المفعول ونحوه على الفعل فهو
لنكت منها رد الخطا فى تعيينه كقولك زيدا

عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
ولتقول لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره
ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد
تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره ينفى
ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق
ولا يقال ايضا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان
مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل
بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطاء فى تعيين المضروب حين اعتقد
انه زيد فرده الى الصواب بان يقال ما زيدا ضربت

ولكن عمروا اعلم انّ تقديم المفعول بالواسطة ايضا
يفيد الاختصاص كقولك بزيد مررت لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا
ومنها رد الخطا في الاشتراك كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وغيرهما و
تقول لتاكيده زيدا عرفت وحده ومنها التاكيد
نحو زيدا عرفته ان قدر المفسّر قبل المنصوب
ويقال عرفت زيدا عرفته ومنها التخصيص نحو
زيدا عرفته فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين و
الرجوع في التعيين الى القراين واما نحو واما ثمود

فهديناهم ولا يفيد الا التخصيص لامتناع ان
يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم
وجود فاصل بين اما والفا بل التقدير اما
ثمود فهديناهم بتقديم المفعول اعلم
ان التخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون
معناه اليه تحشرون لا الى غيره وانما قلنا غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه او التقديم قد
يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام او التبرك و
الاستلذاذ او موافقة كلام السامع او ضرورة

الشعراء ورعاية السجع ونحو ذلك قال الله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلّوه ثمّ في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وانّ عليكم لحافظين
وقال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر و
قال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى
غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند
من له معرفة باساليب الكلام ثم اعلم انه يفيد التقديم
في جميع صور التخصيص وراء التخصيص اهتماما بالمقدّم
لانّهم يقدّمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدّر المحذوف في بسم الله مؤخّرا نحو بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لانّ المشركين

كانوا

كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم
اللات وباسم العزّى فقصد الموحّد تخصيص اسم
الله بالابتداء الاهتمام والردّ عليهم فان قيل
لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يؤخّر اقرأ ويقدّم باسم ربّك في قوله
تعالى اقرأ باسم ربّك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب
رعايته اجبناه بوجهين الاول ان الاهم فيه
القراءة لانّها اول سورة نزلت فكان الامر
بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله
في نفسه اهم والثاني بانّ قوله باسم ربك متعلق

باقرأ الثاني ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في قولك
فلان يعطي واما تقديم بعض معمولات الفعل على
بعض فهو لنكت منها ان الاصل في ذلك البعض
التقديم على البعض الاخر ولا مقتضي للعدول عنه
كما في الفاعل فان اصله التقديم لانه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل نحو ضرب زيد عمرا بخلاف ضرب
زيدا غلامه فان فيه مقتضيا للعدول عن الاصل
وكما في المفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
فان اصله التقديم لما فيه معنى الفاعلية وهو انه
اخذ للعطاء ومنها ان ذكر ذالك الذي يقدم اهم

كقولك

كقولك قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول
لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول
ليتخلص الناس من شره ومنها ان في التاخير اخلالا
ببيان المعنى نحو قوله تعالى وقال رجل مؤمن من
ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال
فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة
يكتم فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من ال فرعون
والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف فقدم الاول
اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف
المقصود ومنها في التاخير اخلالا بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان
فواصل الايات على الالف

في القصر وهو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق معهود اعلم ان القصر حقيقي
وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون
بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى
غيره اصلا وهو الحقيقي نحو ما الواجب الوجود الا الله
واما ان يكون بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه
الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد
الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى

انه

انه لا يتجاوزه الى صيغة اخرى اصلا ثم اعلم ان كل
واحد من الحقيقي وغير الحقيقي نوعان الاول قصر
الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف
من تلك الصفة الى صيغة اخرى لكن يجوز ان يكون
تلك الصفة لموصوف اخر والثاني قصر الصفة على
الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفه عن ذلك
الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون
لذلك الموصوف صفات اخرى والمراد بالصفة
هنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا
النعت النحوي فاقسام القصر اربعة قصر
الموصوف على الصفة من الحقيقي وهو لا يكاد يوجد

لتعذّر الاحاطة بصفات الشيء حتّى يمكن اثبات شيء
منها ونفي ما عداها بالكليه نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انّه لا يتصف بغير الكتابه من الصّفات
قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي ايضا وهو
كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بان
جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم فيكونه
قصرا حقيقيا ادعائيا قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي وهو ضربان احدهما
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى والمخاطب
به من يعتقد شركة صفتين او اكثر في موصوف

واحد

واحد نحو قولك ما زيد الا شاعر لمن اعتقد
اتصافه بالكتابه والشعر ويسمّى هذا القصر قصر
افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب و
شرطه عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في موصوف واحد حتى
يكون الصفة المنفية في المثال المذكور كونه
كاتبا او منجما لا كونه مفحما اعني غير شاعر لانّ
الافحام وهو وجدان المرء غير شاعر ينافي الشاعرية
وثانيهما تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى
والمخاطب به اثنان الاوّل من يعتقد عكس الحكم
الذي اثبته المتكلم نحو قولك ما زيد الا قائم

لمن اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام ويسمى هذا
القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب وشرطه تحقق
تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في المثال المذكور
كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي
القيام والثاني من تساوى عنده الامران اعني
اتصافه بتلك الصفة واتصافه بغيرها حتى
يكون المخاطب بقولك ما زيد الا قائم من يعتقد
انه اما قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين ويسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير
معين عند المخاطب وهو اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين او غير متنافيين لان

اعتقاد

اعتقاد كون الشيء موصوفا باحد الامرين المتعينين
لا يقتضي امكان اجتماعهما ولا امتناعه فكل مادة
تصلح مثالا لقصر الافراد والقلب لا تصلح مثالا
لقصر التعيين من غير عكس   قصر الصفة على
الموصوف من غير الحقيقي ايضا وهو ضربان احدهما
تخصيص صفة بامر دون امر آخر والمخاطب به من يعتقد
شركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة نحو
قولك ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة ويسمى قصر افراد ايضا وثانيهما
تخصيص صفة بامر مكان امر آخر والمخاطب به ايضا
اما من يعتقد العكس نحو قولك ما شاعر الا زيد

لمن اعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد ويسمى قصر قلب

ايضا واما من تساوى عنده الامران اعنى اتصافه

واتصاف غيره بتلك الصفة نحو قولك ما شاعر

الا زيد لمن اعتقد انّ الشاعر اما زيد او عمرو من

غير ان يعلمه على التعيين ويسمّى قصر تعيين ايضا

والحاصل ان كلّ واحد من قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاوّل تخصيص

امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون

آخر والثانى تخصيص امر بصفة مكان اخرى و

تخصيص صفة بامر مكان اخر والمخاطب بالاوّل

من يعتقد الشركة ويسمّى قصر افراد وبالثانى

اما

امّا من يعتقد العكس ويسمّى قصر قلب او من تساوى

عنده الامران اعنى اتصافه بتلك الصفة واتصافه

بغيرها فى قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره بتلك

الصفة فى قصر الصفة ويسمّى قصر تعيين وههنا بحث

اذا عرفت ذالك فاعلم انّ للقصر طرق كثيرة منها

العطف كقولك فى قصر الموصوف على الصفة افرادا

زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا

زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفى

قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام

زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد وقد

عرفت فيما سبق ان كلّ ما يصلح مثالا للافراد وللقلب

يصلح مثالا لقصر التعيين فلا حاجة الى ذكر مثال له
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصر الموصوف
افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر
الصفة افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح
مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصر الموصوف افرادا انما زيد
كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصر الصفة افرادا و
قلبا انما قائم زيد وانما كان انما مفيدا للقصر
لتضمنه معنى ما والا لوجوه ثلثة الاول لقول
المفسرين ان قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة على
قراءة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل معناه ما حرم

عليكم

عليكم الا الميتة وذلك لان على هذه القراءة
ما في انما كافة قطعا اذ لو كانت موصولة لبقي
ان بلا خبر والموصول بلا عائد بل لم يبق للكلام
معنى اصلا فاذا فسروا هذه القراءة بما حرم عليكم
الا الميتة ثبت ان انما متضمن معنى ما والا و
طابقت هذه القراءة قراءة رفع الميتة وحرم
مبنيا للفاعل ايضا لان ما فيها موصولة والعايد
محذوف والميتة خبر ان تقديره ان الذي حرمه
الله تعالى عليكم الميتة وهذا يفيد القصر لما مر
في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد او زيد
المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد واما على

قراءة رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان
يكون ما كافة معناها ما حرم عليكم الا الميتة
وان تكون موصولة معناها ان الذي حرم
عليكم هو الميتة والثاني لقول النحاة ان انما
لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اما في
قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات
قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه
اما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات
قيام زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر
وغيرهما والثالث لصحة انفصال الضمير مع انما
كقولك انما يقوم انا كما يقال ما يقوم الا

انا اذ قد

انا اذ قد تقرر في علم النحو انه لا يصح الانفصال الا
لتعذر الاتصال ووجوه التعذر محصورة مثل
التقدم على العامل والفصل بينهما لغرض ونحو
ذالك وجميع هذه الوجوه منتفية ههنا سوى ان
يقدر فيه الفصل لغرض وذالك بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا ومما يدل على صحة هذا الانفصال بيت
الفرزدق الذي هو افصح الفصحا حيث قال انا
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فانه لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه
فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب

غيرهم كما اذا قيل لا دافع الا عن احسابهم وليس ذالك
معناه وانما معناه ان المدافع عن احسابهم هو
لا غيره ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه
كان يصح ان يقال وانما دافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا
خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى
لفظ ما ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم
الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك
فى قصر الموصوف افرادا كاتب انا وقلبا قائم انا
وفى قصر الصفة انا كفيت مهمك افرادا لمن اعتقد
انك مع الغير كفيته وقلبا لمن اعتقد انفراد الغير

وتعيينا

وتعيينا لمن اعتقد اتصاف احد كما به وكذا الكلام
فى ساير معمولات الفعل مما يصح تقديمه ثم اعلم
ان هذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها فى افادة
القصر تختلف من وجوه الاول ان دلالة الرابع
بالفحوى والمفهوم بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم
فى مفهوم الكلام الذى فيه التقديم فهم منه
القصر وان لم يعرف انه فى اصطلاح البلغاء كذالك
ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع
وضع لا وبل والنفى والاستثناء وانما المعان
تفيد القصر والثانى ان الاصل فى الاول النص
على المثبت والمنفى كما مر من الامثلة فلا يترك النص

عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
وبكر فتقول في هذين المقامين زيد يعلم النحو
لا غير او نحوه اما في الاول فمعناه لا غير النحو وهو
قائم مقام لا التصريف ولا العروض واما في الثاني
فمعناه لا غير زيد وهو قائم مقام لا عمرو ولا بكر
فحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها
بالغايات والاصل في الثلثة الباقية النص على
المثبت فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما
هو قائم وقائم هو فانه لا نص فيه على المنفي اعني
القعود الثالث ان النفي بلا العاطفة لا يجامع

الثاني

الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وما يقوم الا زيد لا عمرو ولان شرط النفي بلا
العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته
وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك
اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع
فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا
نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بها شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا
اذا قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت عمرا وبكرا

اوغيرهما عن القيام فلو قلت لاعمرو كان نفيا
لما هو منفي قبلها بحرف النفي وهذا خروج عن
وضعها والنفي بها يجامع الاخيرين اعني انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وزيدا
ضربت لاعمرا الا ان النفي فيهما غير مصرح به كما
في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة
منفيا بغيرها من ادوات النفي الرابع ان اصل
النفي والاستثناء ان يكون الحكم الذي استعمل
ذلك فيه مما يجهله المخاطب وينكره كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا
زيد اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد

مصرا على هذا الاعتقاد واصل انما ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به
وانت تريد ان ترققه وتشفقه عليه ثم انه قد
يترك كل من الاصلين اخراجا للكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فنقول في النفي والاستثناء
قد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل في ذلك له حال الكون قصر افراد نحو وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والمعنى
انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الهلاك فان المخاطبين وهم الصحابة كانوا

عالمين بكونهم مقصورا على الرساله غير جامع
بين الرساله والتبرء من الهلاك لكنهم لما
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه فاستعمل النفى
والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه فيما بينهم كانهم لا يخطرون هلاكه
بالبال او حال الكون قصر قلب نحو ان انتم الا بشر
مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا فاتونا بسلطان مبين فان المخاطبين بهذا
الكلام وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم

بشرا

بشرا ولا منكرين لذالك لكنهم نزلوا منزلة
المنكرين لان الكفار القايلين لهذا القول
اعنى ان انتم الا بشر كانوا يعتقدون ان البشرية
تنافى الرساله فى الواقع والرسل المخاطبون كانوا
يدعون احد الوصفين اعنى الرساله فنزلهم
الكفار منزلة المنكرين للوصف الاخر اعنى
البشرية بناء على اعتقادهم الفاسد من التنافى
بين الوصفين فقلبوا هذا الحكم وعكسوه و
قالوا ان انتم الا بشر اى انتم مقصورون على
البشرية ليس لكم وصف الرساله التى تدعونها
فان قيل ان القايلين قد ادعوا التنافى بين

البشرية والرسالة وان المخاطبين مقصورون
على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم
مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا
بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
قلنا قولهم ان نحن الا بشر من باب مجارات الخصم
وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر
الخصم حيث يراد اسكاته والزامه لا لتسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم
من كوننا بشرا حق لا ننكره لكن هذا لا ينافي
ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية
لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون

على وفق الخصم

على وفق كلام الخصم ونقول في انما قد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فليستعمل له
انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن
مصلحون حيث ادعوا ان كونهم مصلحين امر
ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى فعلم ان بين الطرق الاربعة
مشاركة رباعية كما مر وثلاثية كاشتراك
الثلثة الاولى في ان دلالتها على القصر بالوضع
والثلاثة الاخيرة في انه لا تنصيص فيها على
المثبت والمنفي بل على المثبت فقط وثنائية

كاشتراك الاخيرين في صحة المجامعة مع لا العاطفة
اذا عرفت ذلك فاعلم ان لانما مزية على العطف فانه
يعقل من انما الحكمان معا اعني الاثبات للمذكور والنفي
عما سواه بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم
النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل
قاعد وتعقل الحكمين معا ارجح اذ لا يذهب فيه الوهم
على عدم القصر من اول الامر كما في العطف ثم اعلم ان احسن
مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر
منهم كطمعه منها   اعلم ان القصر كما يقع
بين المبتدأ والخبر كما مر يقع ايضا بين الفعل والفاعل

نحو

نحو ما قام الا زيد وبين الفاعل والمفعول نحو ما
ضرب زيد الا عمروا او ما ضرب عمروا الا زيد وبين
المفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما
الا زيدا وبين ذي الحال والحال نحو ما جاءني زيد الا
راكبا وما جاءني راكبا الا زيد وكذا بين الفعل و
سائر المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما قام زيد
الا في الدار وما نام الا في الليل وما ضربته الا للتاديب
وما طاب الا نفسا ونحو ذلك وكذا بين الصفة و
الموصوف والبدل والمبدل منه نحو ما جاءني رجل
الا فاضل وما جاءني احد الا اخوك وما ضرب زيد
الا راسه وما سلب زيد الا ثوبه ففي الاستثناء

يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء كما ترى في
الامثلة حيث لو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب
زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا فقس
البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا
ولا يخفى اعتبار ذالك وقل تقديم المقصور عليه
واداة الاستثناء حالكونهما بحالهما على المقصور
نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول
والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا ونحو ما ضرب الا
زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل والتقدير ما

ضرب عمرا

ضرب عمرا الا زيد وانما قل ذالك لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول
لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول
فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة
نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق
في الاخر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما
ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة
الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا
يجوز تقديمه كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا
انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء

فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا
سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل ضمنا اعلم ان النفي والاستثناء القصر فيما بين
المبتداء والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك لان النفي
في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وفي صفته
فاذا اوجبت منه ذلك المقدر شيئا بالا جاء القصر
ضرورة بقاء ما عدا ذلك الشيء على صفة الانتفاء
ثم اعلم ان غير كالا في افادة القصرين افرادا وقلبا
وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق
فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير

زيد لا عمرو

في الانشاء

وهو الفاء كلام ليس لنسبته خارج تطابقه او لا
تطابقه وهو ضربان طلب كالاستفهام والامر والنهي
ونحو ذلك وغير طلب كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود والقسم ورب وكم الخبرية
ونحو ذلك والمقصود بالنظر ههنا هو الطلب و
انواعه خمسة التمني وهو طلب حصول الشيء
على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمني بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود
ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا
نحو قولك ليت زيدا يجيء يجب ان لا يكون لك توقع

وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا او يستعمل فيه
لعل او عسى ولما عرفت ان اللفظ الموضوع للتمني
حقيقة هو ليت فاعلم انه قد يستعمل للتمني الفاظ
اخر على سبيل المجاز منها هل فانه قد يتمنى به نحو
هل من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء
هذا الحكم واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته
وانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن
ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة
الممكن الذي لا جزم بانتفائه ومنها لو فانه قد
يتمنى بها ايضا نحو لو تاتيني فتحدثني منصوبا بان المقدرة

فان النصب

فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها
اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما
يضمر ان في جواب الاشياء الستة والمناسب للمقام
هنا هو التمني ومنها لعل فانه قد يتمنى بها فيعطى
حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار
ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول فانه بسبب بعده عن الحصول اشبه المحالات
والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه
معنى التمني الاستفهام وهو طلب حصول
صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين
امرين او لا وقوعها فحصولها في الذهن وهو التصديق

والّا فهو القصور والالفاظ الموضوعة له احد عشر الهمزه وهل وما ومن واىّ وكيف وكم واين وانى ومتى وايّان والاوّل واو الهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم عالما بوقوع نسبة بينهما اما بالايجاب او السلب طالبا لتعيينها او لطلب التصور كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وقولك في طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا التعيين ذلك ولهذا اعني لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح قولك

ازيد قام في طلب تصور الفاعل وقولك اعمرا عرفت في طلب تصور المفعول كما قبح هل زيد قام وهل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزه فانها تكون لطلب التصور بتعيين الفاعل او المفعول اذا عرفت فاعلم ان المسئول عنه بالهمزه هو ما يليها كالفعل في نحو قولك اضربت زيدا اذا كان شكك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند

بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن
لا تعرف انه ضرب او اكرام وكالفاعل في نحو قولك
ءانت ضربت اذا كان شكك في الضارب وكالمفعول
اذا كان شكك في المضروب وكذا ساير المتعلقات
نحو افي الدار او ايوم الجمعة سرت وا تاديبا ضربته
او اكراما جئته ونحو ذلك والثاني وهو هل لطلب
التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا امتنع هل زيد قام
ام عمرو لان وقوع المفرد بعد ام دليل على كونها متصلة
وام المتصلة لطلب تعيين احد الامرين مع العلم

بثبوت

بثبوت اصل الحكم فهي لا يكون الا لطلب التصور بعد
حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب
التصديق فبينهما تدافع فيمتنع بخلاف ما اذا لم
يذكر نحو ام عمرو وقبح هل زيد قام فانه يقبح لما
مر من ان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وانما لم يمتنع لجواز ان يكون التقديم لا للتخصيص بل
للاهتمام ونحوه وكذا قبح ايضا هل زيدا ضربت
لما مر ولم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول
فعل محذوف ويكون التقديم لا للتخصيص بخلاف
هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر

قبل زيد اي هل ضربت زيدا ضربته اعلم ان هل
تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين
وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما
يصح اتضرب زيدا وهو اخوك لان هل تخصص
المضارع بالاستقبال فلا يصلح لانكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة ولما عرفت ان هل تكون
لطلب التصديق فقط وتخصص المضارع بالاستقبال
فكان لها مزيد اختصاص بما تكون زمانيته اظهر
كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون اول على
طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على

كمال

كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان هل
في هل تشكرون وفي فهل انتم تشكرون على اصلها
لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول و
تقديرا في الثاني لان انتم فاعل فعل محذوف
يفسره الظاهر وايضا فهل انتم شاكرون اول
على طلب الشكر من افانتم شاكرون وان كان
للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل
ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل مع هل ادل
على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولذلك
لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
الذي يقصد به الدلالة على الثبات وابراز

ما سيتجدد في معرض الوجود بخلاف غير البليغ
فانه لا يفرق بينه وبين هل ينطلق زيد و
كان الاولى به ان يدخله على الفعل كما هو اصله
ثم اعلم ان هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة
موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب
وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد
اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي
الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة

الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والثالث هو
ما لطلب التصور فقط وكذا الثمانية الباقية من الفاظ
الاستفهام فانها تشترك في ان الجميع لطلب التصور
فقط لكن تختلف من جهة ان المطلوب بكل منها
تصور شيء اخر فيطلب بما امران احدهما شرح الاسم
كقولك ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين
مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر
سواء كان من هذه اللغة او من غيرها وثانيهما
ماهية المسمى اعني حقيقته التي هو بها هو كقولك
ما الحركة تعني ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب
بايراد ذاتياته من الجنس والفصل اذا عرفت ذلك

فاعلم انه يقع مطلب البسيط فى الترتيب بين ما التى
لشرح الاسم والتى لطلب الماهية اعنى ان مقتضى
الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم
ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والرابع
وهو من يطلب بها العارض المشخص لذى العلم
كقولك من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد
تشخصه والخامس وهو اى يسال بها عما يميز به
احد المشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير

مقاما اى نحن ام اصحاب محمد ص فان الكافرين و
المؤمنين وهم اصحاب محمد ص قد اشتركا فى الفريقية
وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون كافرين
قايلين بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد ص
والامر الاعم المشترك فيه هو مضمون ما اضيف اليه
اى والسادس وهو كم يسال بها عن العدد يخص نحو سل
بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فكم ههنا للسؤال
عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو
التوبيخ والسابع وهو كيف يسال بها عن الحال
نحو كيف زيد وجوابه سقيم او صحيح والثامن و
هو اين يسال بها عن المكان نحو اين زيد جوابه

في الدار او في المسجد والتاسع وهو متى يسال بها
عن الزمان نحو متى جئت وجوابه يوم الجمعة او يوم
الخميس والعاشر وهو ايان يسئل عن الزمان المستقبل
ويستعمل في مواضع التفخيم نحو يسال ايان يوم القيمة
والحادي عشر وهو انى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب
بعده فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم ولم يجئ انى
زيد بمعنى كيف هو وتارة بمعنى اين منه نحو انى لك
هذا واذا عرفت هذه الكلمات موضوعة للاستفهام
فاعلم انها كثيرا ما تستعمل لمعان اخر غير الاستفهام
مما يناسب المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك
والمعنى كثيرا من المرات دعوتك وما اجبت ومنه

قوله تعالى

قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله ومنها التعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان بلا اذنه فلما
لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره
اياه ومنها التنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب
فلانا اذا علم المخاطب انك ادبت فلانا ومنها التقرير
اعني حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه بشرط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما
مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه
الهمزة تقول اضربت زيدا اذا اردت ان تحمله على الاقرار

بالفعل وءانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيد
اضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس ومنها
الانكار بشرط ايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله
اتقتلنى والمشرفى مضاجعى والفاعل فى قوله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله تعالى
اغير الله اتخذ وليا ومن مجئ الهمزة للانكار قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى نفى
له ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير بما دخله النفى وهو الله كاف لا بالنفى وهو ليس الله
بكاف وهكذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك والم
يجدك يتيما وما اشبه ذالك فقد يقال ان الهمزة للانكار

وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن فعلم ان التقرير
ليس يجب ان يكون بالحكم الذى دخل عليه الهمزة بل
بما يعرف المخاطب من ذالك الحكم اثباتا ونفيا وعليه
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير بما يعرفه عيسى ع
من هذا الحكم لا بانه قد قال ذالك اعلم ان لانكار
الفعل صورة اخرى غير ما ذكره وهى ان لا يلى الفعل
الهمزة نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت
تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل
يتعلق به وعليه قوله تعالى قل ءالذكرين حرم ام الانثيين

اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فان الغرض
انكار التحريم عن اصله ثم اعلم ان الانكار اما للتوبيخ
او للتكذيب فالتوبيخ في الماضي بمعنى انه لا ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك
فان العصيان واقع البتة لكنه منكر وفي المستقبل بمعنى
انه لا ينبغي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة انعصي ربك بمعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان
والتكذيب في الماضي بمعنى انه لم يكن نحو افاصفكم
ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك وفي المستقبل
بمعنى انه لا يكون انلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انلزمكم على قبولها ونقسركم

على الاهتداء

على الاهتداء بها والحال انكم لها كارهون يعني
لا يكون هذا الالزام منا ومنها التهكم نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك انه شعيبا
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا
وقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام ومنها التحقير نحو من هذا
استخفافا لشانه مع انه يعرفه ومنها التهويل كقراءة
ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بفتح ميم من ورفع فرعون على
انه مبتداء ومن الاستفهامية خبره او بالعكس
على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام

ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون
فرعون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم
بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان
عاليا من المسرفين زيادة لتعريف وتهويل عذابه ومنها
الاستبعاد نحو انّى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على
حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان
يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولّوا عنه والحاصل ان كلمة الاستفهام
اذا امتنع حملها على حقيقة تولد منه بمعونة القراين
ما يناسب المقام ولا ينحصر المتولدات فيما ذكرنا ولا يختص

ايضا شيء

ايضا شيء منها في اداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو
سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغي ان تقتصر في
ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من غير ان
تتخطاه بل عليك بالتصرف واستعمال الروية والله
الهادي   من انواع الطلب الامر وهو طلب
فعل غير كف على جهة الاستعلاء واقسام صيغته
ثلثة الاول المقترنة باللام الجازمة ويختص بالفاعل
غير المخاطب نحو ليحضر زيد والثاني ما يصح ان يطلب
بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة
نحو اكرم عمرا والثالث اسم دال على طلب الفعل
وهو عند النحاة من اسماء الافعال نحو رويد بكرا

واختلف الاصوليون في ان صيغة الامر لماذا وضعت
فقيل للوجوب فقط وقيل للندب فقط وقيل
للقدر المشترك بينهما وهو الطلب على جهة الاستعلاء
وهذا هو الاظهر لتبادر الفهم عند سماع الصيغة الى
الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة واذا عرفت ان صيغة الامر موضوعة لطلب
الفعل استعلاء فاعلم انها قد تستعمل لمعان اخر
غيره مما يناسب المقام منها الاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما
وان لا يجالس احدا اصلا ومنها التهديد والتخويف
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل

شاؤا

شاؤا ومنها التعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه
محالا ومنها التسخير نحو كونوا قردة خاسئين اذ
ليس الغرض ان يطلب منهم كونوا قردة لعدم قدرتهم
على ذلك ومنها الاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا
اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونوا حجارة لعدم
قدرتهم عليه والفرق بين التسخير والاهانة ان
في التسخير يحصل الفعل وهو صيرورتهم قردة ففيه
دلالة على سرعة تكوينه تعالى اياهم قردة وانهم
مسخرون له منقادون لامره وفي الاهانة لا يحصل
اذ لا يصيرون حجارة وانما الغرض اهانتهم وقلة

المبالات بهم ومنها التسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والفرق بين التسوية والاباحة ان المخاطب في
الاباحة كانه توهم ان ليس يجوز له الاتيان بالفعل
فابيح له واذن له ان احد الطرفين من الفعل و
الترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذالك و
سوى بينهما ومنها التمني نحو قول امرء القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۞ بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل
اذ ليس ذالك من وسعه لكنه يتمنى ذالك تخلصا
عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالة
تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا

في الفعل مع عدم الحرج والمنع فكانه قيل افعل ان شئتم

يحمل

يحمل على التمني دون الترجي ومنها الدعاء نحو رب
اغفر لي فانه طلب الفعل على سبيل التضرع والاستعلاء
ومنها الالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء وبدون التضرع
من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو لا تفعل وقد يستعمل النهي في غير معناه بانه
يستعمل لا لطلب الكف كالتهديد كقولك العبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري فانه ظاهر ان ليس المراد
طلب كفه من الامتثال او يستعمل لطلب الكف
لكن لا على سبيل الاستعلاء بل اما على سبيل التضرع

فيكون دعاء نحو اللهم لا تشمت بي اعدائي او على
سبيل التلطف فيكون التماسا كقولك لمن يساويك
لا تفعل كذا ايها الاخ وقد يستعمل الامر والنهي
لطلب الدوام والثبات على ما المخاطب عليه من الفعل
او الترك نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله
غافلا اي دم واثبت على ذالك اعلم ان هذه
الاربعة اعني التمني والاستفهام والامر والنهي
يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما
بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي
مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر

اكرمني

اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي
لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك
واما العرض الذي عده النحاة احد الاشياء التي
يقدر بعدها الشرط ويجزم في جوابه المضارع كقولك
الا تنزل بنا تصب خيرا اي تنزل تصب خيرا فمولد
من الاستفهام وليس بابا على حدة لان الهمزة فيه همزة
استفهام دخلت على الفعل المنفي وامتنع حملها
على حقيقة الاستفهام لانه يعرف عدم النزول
مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا للحاصل
فتولد منه بقرينة الحال عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غير هذه المواضع

لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق فالله
هو الولى الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد
انه المولى والسيد   من انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته فى غير معناه
كالاغراء فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فانه
ليس لطلب الاقبال لكونه حاصلا وانما الغرض
اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى وكا
لاختصاص فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى

بطلب اقباله

بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب
الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين
امثاله بما نسب اليه وهو اما فى معرض التفاخر
نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اى مختصا من بين
الرجال باكرام الضيف والتصاغر نحو انا المسكين
ايها الرجل اى مختصا بالمسكنة او لمجرد بيان
المقصود بذلك الضمير لا للتفاخر ولا للتصاغر
نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقراء ايها القوم
وكل هذا صورته صورة النداء وليس به لان ايا
وما جعل وصفا له لم يرد به المخاطب بل هو عبارة
عما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولا يجوز فيه اظهار

حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا فكره
التصريح باداته فقوله ايها الرجل فاى مضموم والرجل
مرفوع كما فى النداء لكن مجموعه فى محل النصب على
الحال ولهذا فسرناه بمختصا من بين الرجال وقد
يقوم مقام اى اسم منصوب اما معرف باللام
نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف او مضاف نحو
انا معاشر الانبيا وقد تستعمل صيغة النداء فى
الاستغاثة نحو يا   من الم الفراق وفى التعجب نحو
يا للماء ويا للدواهى وفى التحسر والتوجع كما
فى نداء الاطلال والمنازل والمطايا
اعلم ان الخبر قد يقع موقع الانشاء وذلك لنكت

منها التفاؤل بلفظ الماضى على انه من الامور الحاصلة
التى حقها ان يخبر منها بافعال ماضية كقولك وفقك الله
للتقوى ومنها اظهار الحرص فى وقوعه كما مر فى بحث
الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته فى شيء يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ الماضى كقولك
رزقنى الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضى من البليغ
كقولك رحمه الله يحتمل التفاؤل واظهار الحرص واما
غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات ومنها
الاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر
المولى الىّ ساعة دون ان يقول انظر لانه فى صورة
الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة ومنها حمل المخاطب

على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب
كقولك لصاحبك تاتينى غدا مقام ائتنى تحمله بالطف وجه
على الاتيان لانه اذا لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك فى صورة الخبر الانشاء
كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة فليتعمد
الناظر بنور البصيرة فى لطايف الكلام مثلا الكلام
الانشاء ايضا اما مؤكد او مجرد عن التاكيد وكذا
المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم او مؤخر
معرفا و منكرا الى غير ذالك وكذا المسند اسم او فعل
مطلق او مقيد بمفعول او شرط او غيره والمتعلقات
اما متقدمة او متاخرة مذكورة او محذوفة واسناد

وتعلقه ايضا اما بقصر او بغير قصر والاعتبارات
المناسبة فى ذالك مثل ما مر فى الخبر ولا يخفى عليك
اعتباره بعد الاحاطة بما سبق والله المرشد الى الصواب

فى الفصل والوصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض
والفصل تركه فاعلم انه اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا
ان قصد تشريك الثانية للاولى فى حكم الاعراب الذى
لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذالك
عطفت الثانية على الاولى ليدل العطف على التشريك
المذكور كما فى المفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله

في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك
وجب عطفه عليه وشرط مقبولية عطف الجملة
الثانية على الاولى بالواو ان يكون بينهما جهة
جامعة كقولك زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة
والشعر من التناسب وقولك زيد يعطي ويمنع
لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب
ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما
كالجمع بين الضب والنون ولهذا عيب على ابي تمام
في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان
ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين
ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل

عطف

عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة
على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان
وجود الجامع شرط في الصورتين وان لم يقصد
تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس
بمقصود ونحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم حيث
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه لو
عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا
فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس
كذالك اعني على تقدير ان لا يكون

للاولى محل من الاعراب فان قصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على
الاولى بذالك العاطف من غير اشتراط شيء
آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو
اذا قصد التعقيب والمهلة وان لم يقصد ربط
الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك
في ذالك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية
حيث لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم

المفعول ونحوه من الظروف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال
خلوهم الى شياطينهم وليس كذالك وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فان كان بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما
فكذالك ايضا يتعين الفصل لان الوصل يقتضي
مغايرة ومناسبة وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل
متعين لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان
للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤها للثانية ستة احوال

كمال الانقطاع بلا ايهام وحكمه الفصل
لعدم المناسبة بوجوه منها اختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى
انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها
فكل حتف امرئ يجري بمقدار حيث لم يعطف نزاولها
على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى ومنها اختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط
نحو مات فلان رحمه الله حيث لم يعطف رحمه الله
على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان
كانتا خبرين لفظا ومنها انه لاجامع بينهما كما
سيأتي في بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد

طويل وعمرو نايم كمال الاتصال بين الجملتين
وحكمه ايضا الفصل لعدم المغايرة المفتقرة الى الربط
بالعاطف بوجوه منها كون الثانية مؤكدة للاولى
لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان لانه اما ان تنزل
الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه
في افادة التقرير مع الاختلاف في المعنى او منزلة التاكيد
اللفظي في اتحاد المعنى فالاول لا ريب فيه بالنسبة الى
ذلك الكتاب وهذا على تقدير ان يكون الم جملة
مستقلة او طائفة من حروف المعجم مستقلة وذلك
الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ
في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال

بجعل المبتدا ذالك وتعريف الخبر باللام جاز ان
يتوهم السامع قبل التأمل ان قوله ذالك الكتاب
كلام يرمى به جزافا من غير صدوره عن روية وبصيرة
فاتبعه بقوله لا ريب فيه نفيا لذالك التوهم
فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه والثاني
نحو هدى للمتقين فان معناه ان ذالك الكتاب
في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في
تنكير هدى من الابهام والتعظيم حتى كانه هداية
محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد واهذا معنى
ذالك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية

بحسبها

بحسبها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها
لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزان هدى
للمتقين وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد لكونه
مقررا لذالك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف
لا ريب فيه فانه يخالفه معنى ومنها كون الجملة
الثانية بدلا من الاولى لانها غير وافية بتمام المراد
او كغير وافية بخلاف الثانية فانها وافية كمال
الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشان المراد لنكتة
لكونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول اعني المنزل منزلة بدل البعض نحو امدكم

بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى
اعتناء واهتماما بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة
الى غيره وقوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته المراد
لدلالته على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى
اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان
ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل
منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد
بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب

قوله

ل ١٠

قوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته على
كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل
من النون فوزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى
اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا
يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة
اللزومية فيكون بدل الاشتمال ومنها كون
الجملة الثانية بيانا للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان وزان قال يا ادم وزان عمر فى
قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب

ولادم حيث جعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله
فوسوس كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص
ظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسير اللفظ وسوس
حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجمله
بل المبين هو مجموع الجمله   شبه كمال
الانقطاع اعنى كون الجمله الثانيه كالمنقطعه عن
الاولى وحكمه ايضا الفصل لعدم المناسبه معنى
لكون عطف الثانيه على الاولى موهما بعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم فان بين الجملتين اعنى قوله
وتظن

وتظن سلمى وقوله اراها مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه
في الاولى محبوبا وفي الثانيه محبا لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب اليه
فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك
شبه كمال الاتصال اعنى كون الجمله الثانيه كالمتصله
بالاولى وحكمه ايضا الفصل لعدم المغايرة
المفتقره الى الربط بالعاطف لكون الثانيه
جوابا السؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزله
السؤال لكونها مشتمله عليه ومقتضيه له فتفصل الثانيه
عنها كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من

الاتصال ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا
الجملة الثانية نفسها استينافا كما تسمى مستانفة
والاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال اما عن
سبب الحكم مطلقا واما عن سبب خاص لهذا الحكم
واما عن غيرهما اما السؤال عن السبب المطلق نحو
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل
كانه قيل ما سبب علتك فقال السهر والحزن والقرينة
على ان السؤال هنا عن السبب المطلق دون السبب
الخاص هي العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسأل عن موجب مرضه وسببه لا ان يقال
هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن

فانه

فانه قلما اهل سبب مرضه السهر والحزن لانهما
ابعد اسباب المرض فعلم ان السؤال هنا عن
السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التاكيد
ايضا مشعر بذلك واما السؤال عن السبب الخاص
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل نعم ان
النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي
تاكيد الحكم الذي هو في الجملة الثانية اعني الجواب
لان السايل متردد في هذا السبب الخاص هل
هو سبب الحكم ام لا وقد مر في احوال الاسناد
ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقويته

الحكم بموكد فالقرينة على ان السؤال هنا عن
السبب الخاص هي للتاكيد فان الجواب عن مطلق
السبب لا يؤكد واما السؤال عن غير السبب المطلق
والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام كانه قيل
فماذا قال ابراهيم ع في جواب سلامهم فقيل
قال سلام يعني حياهم بتحية احسن من تحيتهم
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت
ونحو قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي كانه قيل اصدقوا ام
كذبوا فقيل صدقوا اعلم ان الاستيناف
باب واسع متكاثر المحاسن فانه منه ما ياتي

باعادة اسم ما استونف عنه الحديث نحو احسنت
انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان كانه قيل لما
ذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان ومنه
ما يبنى على صفة ما استونف عنه دون اسمه
نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل
لذالك والسؤال المقدر فيه كالسابق ولا
يخفى ان الاستيناف المبني على الصفة ابلغ و
احسن لاشتماله على بيان سبب الموجب للحكم
كصداقته القديمة في المثال المضروب لما يسبق
الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح
للعلية انه علة له ثم اعلم انه قد يحذف صدر

الاستيناف فعلا او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن قرأ مفتوحة الباء كانه قيل
من يسبح فقيل رجال اى يسبح رجال ونحو نعم الرجل
زيدا ونعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتداء محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة
استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم
وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه
نحو قول الحماسي يهجو بنى اسد زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم الاف اولئك اومنوا
جوعا وخوفا وقد جاءت بنو اسد وخافوا كانه
قالوا اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم

فحذف

فحذف هذه الاستينافة كله واقيم قوله لهم الف
ليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون قيام
شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اى
نحن على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اى هم نحن فحذف المبتدأ والخبر جميعا من غير ان يقوم
شيء مقامهما كمال الانقطاع مع ايهام
خلاف المقصود ان تفصل فحكمه الوصل لدفع ذلك
الايهام كقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس
الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة
انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت

عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب
بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد
فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قوله لا التوسط بين الكمالين وحكمه
الوصل ايضا وهو انما يكون اذا اتفقت الجملتان ويكون
بينهما جامع والاتفاق انما يتحقق بان يكون كلتاهما
خبريتين لفظا ومعنى كقوله تع يخادعون الله وهو
خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم او تكون كلتاهما انشائيتين لفظا ومعنى ايضا
كقوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا او تكون كلتاهما
خبريتين معنى فقط كقوله تع قال اني اشهد الله

واشهد

واشهدوا اني بريء مما تشركون فعطف اشهدوا
على اشهد الله وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان
معنى لان اشهدوا انشائي معنى الاخبار اي واشهدكم
او تكون كلتاهما انشائيتين معنى فقط كقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله بالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا
على لا تعبدون وان اختلفا لفظا لكنهما
متفقان معنى لان لا تعبدون اخبار في معنى
الانشاء والمعنى لا تعبدوا واذا عرفت ذلك
فاعلم ان الجامع بين الجملتين يجب ان يكون

باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر
زيد ويكتب ويعطي زيد ويمنع ونحو زيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير بشرط ان
يكون بين زيد وعمرو مناسبة كالاخوة او
الصداقة او العداوة او نحو ذالك بخلاف زيد
شاعر وعمرو كاتب اذا لم يكن بينهما مناسبة فانه
لا يصح وان كان المسندان متناسبين بخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا فانه لا يصح لعدم
المناسبة بين المسندين ثم اعلم ان الجامع بين
الشيئين اما عقلي واما وهمي واما خيالي فالجامع
العقلي هو امر بسببه تقتضي العقل اجتماع الشيئين

في المفكرة

في المفكرة وذالك بان يكون بينهما اتحاد في تصورهما
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيود تصورهما
مثل الوصف او الحال او الظرف او نحو ذالك
او بان يكون بين الشيئين تماثل فانه ايضا مما
تقتضي العقل بسببه جمعهما في المفكرة لان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين فيكون حضور
احدهما في المفكرة حضور الاخر وذالك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع فيه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في
موضعه فان قلت التماثل هو الاتحاد في النوع

مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا
كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد
كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما
او نحو ذالك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان قلت المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف له نوع اختصاص بهما او بان يكون
بين الشيئين تضايف كما بين العلة والمعلول
وبين الاب والابن وبين الاقل والاكثر ومعنى
التضايف هو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل
كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر فحصول
كل واحد منهما في المفكرة يستلزم حصول الاخر

ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما والجامع الوهمي
هو امر بسببه يحتال الوهم اجتماع الشيئين
في المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم
بذالك وذالك بان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلوني صفرة وبياض فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت جنس وهو اللون ولذالك حسن الجمع
بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

الوهم يتوهم ان الثلثه من نوع واحد وان اختلف
بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
او بان يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض
في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات و
ما يتصنف بها كالاسود والابيض والمؤمن
والكافر او يكون بين تصوريهما شبه تضاد
كالسما والارض والمحسوسات والاول والثاني
فيما يعم المحسوسات والمعقولات وانما جعل التضاد
وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة
التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او
المشبهين بهما الا يحضره الاخر ولذلك تجد الضد

اقرب خطورا

اقرب خطورا بالبال مع الضد فانه قل ما يخطر
بالبال السواد الا ويخطر بعده البياض وكذا السما
والارض وذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده
ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة والجامع الخيالي
هو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة
وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك
وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال
سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك و
اسباب التقارن في الخيال مختلفه ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا وخفا

فكم من صور لا انفكاك بينها اصلا فى خيال وهى
فى خيال اخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب
عن خيال وهى فى خيال اخر مما لا يقع قط و
لصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع
لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبنى
على الجامع لا سيما الجامع الخيالى فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وتباين الاسباب
مما يفوته الحصر واذا عرفت مجوزات الوصل فاعلم
ان من محسنات الوصل بعد تحقق تلك المجوزات
تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب

الفعلين

الفعلين فى المضى والمضارعة ان لم يمنع مانع نحو
قام زيد وقعد عمرو ونحو زيد قائم وعمرو
قاعد وغير ذلك اذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى بخلاف
ما اذا منع مانع من التناسب مثل ان يراد فى
احدهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام
زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما المضى وفى
الاخرى المضارعة كقوله تعالى ان الذين كفروا
ويصدون وقوله ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون   اصل الحال ان تكون بغير
واو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة

الى المبتداء فان فى قولك جاء زيد راكبا اثبات
الركوب لزيد كما فى زيد راكب لا اثر فى الحال
على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجىء
لزيد وجئت بالحال لتزيد هذا المعنى فى اخبارك
عنه بالمجىء ولانها فى المعنى وصف لصاحبها
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية
وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذالك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال
مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو

فكذا لك الحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها من حيث هى جملة مستقلة بالافادة
من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها فتحتاج
الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار
عليه فى الحال المفردة والخبر والنعت اذا عرفت
ذالك فاعلم ان الجملة التى تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها وجب الواو فيها ليحصل الارتباط
فلا يجوز خرجت زيد قائم وكل جملة خالية عن
ضمير صاحبها يصح ان يقع حالا عنه بالواو الا
المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاءنى زيد ويتكلم

عمرو فانه لا يجوز ان يكون قولنا و يتكلم عمرو
حالا من زيد لما سيأتي وان لم تخل الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فاما ان تكون فعلية او اسمية
والفعلية اما ان تكون فعلها مضارعا او ماضيا
والمضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعض
هذه يجب فيه الواو وبعضها يمتنع وبعضها
يستوي فيه الامران وبعضها يترجح فيه احدهما
فنقول في تفصيل ذالك وبيان اسبابه ان الجملة
الحالية ان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخول الواو ويجب الاكتفاء بالضمير نحو
ولا تمنن تستكثر لان الاصل في الحال هي المفردة

ومثل

وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما
جعلت الحال قيدا له والمضارع المثبت كذالك
اما دلالته على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا
مثبتا فالفعلية تدل على التجدد وعدم الثبوت
والاثبات يدل على الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا والمضارع كما يصلح الاستقبال يصلح
للحال ايضا فاذا كان المضارع المثبت كالمفردة
فيمتنع دخول الواو فيه كما في المفردة واما مجيء المضارع
المثبت بالواو في النظم والنثر فقيل على حذف
المبتداء ليكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو
نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقول

عبد الله ابن همام فلمّا خشيت اظافيرهم نجوت
وارهنهم مالكا والمعنى انّ اصّك وانا ارهنهم ومنه
قوله تع لم تؤذوننى وقد تعلمون انّى رسول الله
اى وانتم قد تعلمون وان كان الفعل فى الجملة الفعلية
مضارعا منفيا فيجوز الواو وتركه من غير ترجيح
اما مجيئه بالواو فهو كقراءة ابن ذكوان واستقيما
ولا تتبعان بتخفيف النون فانّ لا ح للنفى دون
النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فيكون
اخبارا فلا يصح عطفه على الامر قبله متبعين
كون الواو للحال واما مجيئه بغير الواو فنحو
مالنا لا نؤمن بالله والمعنى ما نصنع حال كوننا

غير مؤمنين

غير مؤمنين وانّما جاز فى المضارع المنفى امران
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفى انما يدّل على عدم الحصول وكذا فعلا
يجوز الامران ان كان الفعل فى الجملة الفعلية ماضيا
لفظا او معنى اما الماضى لفظا فكقوله تعا حكاية
انّى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله
او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو واما
الماضى معنى فكقوله تع حكاية انّى لى غلام ولم يمسسنى
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وانّما يجوز الامران

في الماضي مثبتا كان او منفيا اما المثبت فلدلالته
على حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون
المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله جاؤكم حصرت صدورهم
لان قد يقرب الماضي من الحال واما المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما
للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم على زمان
التكلم مع ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء حتى
يظهر قرينة على الانقطاع فيحصل به الدلالة على
المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل

على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب زيد مثلا كفى في صدقه
وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت
ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان
الماضي لان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان
كانت الجملة الحالية اسمية فالمشهور جواز ترك
الواو لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها

وايضا المشهورات دخول الواو اولى من تركها
لعدم دلالة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون حتى ذهب كثير
من النحاة الى ان تجرد الاسمية عن الواو ضعيف
قال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية
الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان
خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو
جاء زيد وهو مسرع ثم قال وفي نحو جاء زيد
على كتفه سيف ان جعل على كتفه سيف حالا
كثر ترك الواو ومنه قول بشار اذا انكرتني

بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد فقوله
على سواد حال ترك فيها الواو وقال ايضا ويحسن
ترك الواو في الجملة الاسمية لدخول حرف على المبتدا
يحصل بذلك الحرف نوع ارتباط كقول الفرزدق
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت
حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما
عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
حوالي بمعنى اكنافي وحوا بني حال من بني لما
في حرف التشبيه من معنى الفعل وقال ايضا
ويحسن الترك لوقوع الجملة الاسمية الواقعة

حالا بعقب مفرد حال كقول ابن الرومي والله يقبلك

لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك

تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما يحسن فيها

ترك الواو الايجاز والاطناب

والمساوات اعلم انّ التعبير عن المقصود اما ان يكون

بلفظ مساوله او لا الثانى اما ان يكون ناقصا

عنه او زايدا والناقص اما ان يكون وافيا به او لا

والزايد اما ان يكون لفايدة او لا فهذه خمسة

طرق ثلثة منها مقبولة واثنان مردودان

فالمقبول منها هو تادية اصل المراد بلفظ مساوله

او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة

فالمساوات

فالمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد

والايجاز ان يكون اللفظ ناقصا عنه وافيا

به والاطناب ان يكون اللفظ زايدا عليه لفايدة

واحترزنا بواف عن الاخلال وهو ان يكون

اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف بيانه

كقول الحارث والعيش خير فى ظلال النوك

ممّن عاش كدّا فانّ اصل مراده انّ العيش

الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق

فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك

فيكون مخلّا فلا يكون مقبولا واحترزنا

بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على

اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا
كقول عدي بن الابرش يذكر غدر الزبا بجذيمة
الابرش وقددت الاديم لراهشيه و
فولها كذبا ومينا فان الكذب والمين بمعنى واحد
ولا فايدة في الجمع بينهما واحترز بفايدة ايضا
عن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفايدة وهو
قسمان لان ذالك الزايد اما ان يكون مفسدا
للمعنى او لا يكون في الحشو المفسد كالندى في
قول ابي الطيب ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب فان الشعوب علم
المنية والمعنى انه لا فضيلة في الدنيا للشجاعة والعطاء

والصبر على الشدايد

والصبر على الشدايد على تقدير عدم الموت وهذا
انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان
الشجاع اذا تيقن بالخلود هان عليه الاقتحام
في الحروب والمعارك لعدم خوفه من الهلاك
فلم يكن في ذالك فضل وكذا الصابر اذا تيقن
بزوال الحوادث والشدايد وبقاء العمر هان
عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص عنه
بل مجرد طول العمر مما يهون على النفوس الصبر
على المكاره ولهذا يقال هبت لي صبر ايوب
فمن اين لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله اذا تيقن
بالخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه

دائما فيكون بذله افضل واما اذا انتفى الموت
فهو هان عليه بذله ولهذا قيل فكل ان اكلت و
اطعم اخاك فلا الزاد يبقى ولا الاكل والحشو لغير المفسد
للمعنى كقول زهير   واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو غير مفسد
فان قلت قد يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني
وضربته بيدي ولا يجعل مثل هذا من الحشو لوقوعه
في التنزيل نحو فويل لهم مما كتبت ايديهم قلت امثال
ذلك انما يقال في مقام يفتقر الى التاكيد كما تقول
لمن ينكر معرفة ما كتبه يا هذا لقد كتبته بيمينك
هذه واما قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم فمعناه

انه

انه قول لا يعضده برهان فما هو الا لفظ يفوهون
به لا معنى له كالالفاظ المهملة التي هي اجراس ونغم لا
معاني لها   ذلك فاعلم ان المساواة كقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقول النا
يخاطب ابا قابوس   فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع قيل في الايضاح
المستغنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون
كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف رعاية لامر لفظي للقواعد النحوية من غير
ان يتوقف عليه تادية اصل المراد حتى لو خرج بذلك
لكان اطنابا بل ربما يكون تطويلا   ضربان

الاول ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف كقوله تعالى
لكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولا حذف فيه لان
المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك
داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان ارتفاع القتل حيوة لهم وفضل قوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بوجوه منها قلة حروف ما يناظره قولهم
من قوله تع وما يناظره منه هو قوله في القصاص
حيوة لان قوله لكم زايد على معنى قولهم القتل

انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة احد عشر ان
اعتبر التنوين والا فعشرة وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر والمعتبر الحروف الملفوظة
لا المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة
دون الكتابة ومنها النص على المطلوب الذي
هو الحيوة بخلاف قولهم فانه لا يشتمل على التصريح
بها ومنها ما يفيد تنكير حيوة من التعظيم لمنع
القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد او من النوعية والمعنى لكم في القصاص
نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول
والقاتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم

بالاقتصاص ومنها ان قوله لكم في القصاص حيوة
يكون مطردا لان الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة
بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي
في وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلما ومنها خلو قوله تعالى عن التكرار بخلاف
قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان
الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة ومنها استغناء قوله تعالى
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه ومنها اشتمال قوله
تعالى على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين

متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة والثاني ايجاز
الحذف وهو ما يكون بحذف شيء والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة واما جملة واما اكثر من جملة
فجزء الجملة المحذوف اما مضاف نحو واسال القرية اى
اهل القرية او موصوف كقوله انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فان قوله جلا
جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا
وانكشف امره او صفة نحو وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة بدليل
ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على
ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر

باب الانشاء او جواب شرط وحذف الجواب لمجرد
الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه وهو اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله
تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين او للدلالة على ان جواب الشرط
شيء لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على
النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط
به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن وايضا جزء الجملة المحذوف اما هو المسند اليه

اوالمسند

اوالمسند او المفعول كما مر في الابواب السابقه
اوالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده
وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا او غير ذلك كالحال
نحو البر الكر بستين اي منه والمستثنى نحو نحو جاءني زيد
ليس الا والمضاف اليه نحو بين ذراعي وجبهة الاسد
ونحو يا رب ويا غلام وكجواب القسم نحو والفجر وليال
عشر وجواب لما نحو فلما اسلما وتله للجبين والجملة
المحذوفة اما مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه تقديره

فعل ما فعل لاثبات الاسلام وابطال الكفر واما سبب
لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت تقديره
فضربه بها فانفجرت فقولنا فضربه بها جملة محذوفة
هي سبب لقوله فانفجرت ومثل هذا الفاء يسمى فاء
فصيحة واما غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على
ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتداء او
الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف
وحذف الاكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف تقديره فارسلوني الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف اذا
عرفت ذالك فاعلم ان الحذف وجهين احدهما ان لا

يقام

يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر
في الامثلة السابقة وثانيهما ان يقام شيء مقامه
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
فقوله كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون
الجواب المحذوف واقيم مقامه تقديره وان
يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت رسل
من قبلك ثم اعلم ان الحذف لا بد له من دليل
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل على الحذف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو
حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا

حذفا لان الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال
دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشيا المذكورة فى الاية تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
ومنها ان يدل العقل على الحذف وتعيين
المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على
امتناع مجىء الرب تعالى وتقدس ويدل على
ان المراد امره او عذابه ومنها ان يدل العقل
على الحذف والعادة على التعيين نحو فذلكن
الذى لمتننى فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف

فيحتمل

فيحتمل ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا او
فى مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفى شانه
حتى يشملها والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره صاحبه فلا يجوز
ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له فيتعين
ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع
فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ
له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وفى القيام او
القعود بسم الله اقوم واقعد وعلى هذا القياس
ومنها اقتران الكلام او المخاطب بالفعل كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان كون هذا الكلام

مقارنا لاعراس المخاطب دل على ان المحذوف اعرست
يحصل بوجوه الايضاح بعد
الابهام وذالك لنكت منها ان يرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة و
علمان خير من علم واحد ومنها ان يتمكن المعنى في
النفس فضل تمكن لما طبع الله النفوس عليه من
ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع فيها من
ان يبين اولا ومنها ان تكمل لذة العلم بالمعنى
لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ما للطالب وصدري يفيد تفسيره

ذالك الشيء

ذالك الشيء وايضاحه وهذا يحتمل ان يكون
للاغراض الثلثة المذكورة وقد يكون الايضاح
بعد الابهام لتعظيم الشيء المبين وتفخيمه كقوله
تعالى وقضينا اليه ذالك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين وكقوله واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت حيث لم يقل قواعد البيت
بالاضافة ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على
قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف
اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد فلما قيل
نعم الرجل زيدا ونعم رجلا زيد كان اطنابا
ابهم فيه الفاعل اولا وفسر ثانيا ومنه التوشيع

وهو فی اللغة لف القطن المندوف وفی الاصطلاح
ان یؤتی فی عجز الکلام بمثنی مفسر باسمین ثانیهما
معطوف علی الاول نحو قوله ع یشیب ابن ادم ویشب
فیه خصلتان الحرص وطول الامل ولو اريد الاختصار
لقيل ويشب فيه الحرص وطول الامل لكنه ابهم
اولا ثم اوضح لما سبق   عطف الخاص علی
العام وذالك للتنبيه علی فضل الخاص ومزيته
حتی کانه لیس من جنس العام تنزیل للتغایر
فی الوصف منزلة التغایر فی الذات نحو قوله
تع حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی
ومنه قوله تع قل من كان عدوا لله وملائكته و

ورسله

ورسله وجبريل وميكال   التكرير لنكتة
كتاكيد الانذار فی كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فی الدنيا و
تنبيه علی انه لا ينبغی للناظر لنفسه ان يكون الدنيا
جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار
وتخويف ای سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا
عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفی تكريره تاكيد
للردع والانذار وفی ثم دلالة علی ان الانذار الثانی
ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم فی مجرد التدرج فی درج الارتقاء
الايغال وهو من اوغل فی البلاد اذا ابعد

فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في
قول الخنساء في مرثية اخيها صخر   وان صخرا لتأتم الهداة
به   كانه علم في راسه نار فان قولها كانه علم واف
بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها
في راسه نار زيادة مبالغة وكتحقيق التشبيه في قول
امرء القيس   كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب فانه اتى بقوله لم يثقب
تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام
بما هو يفيد نكتة يتم المعنى بدونه ومثل لذلك

بقوله تع قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل   التذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة لا محل لها من الاعراب يشتمل على معنى
الجملة الاولى للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور على ان يكون المراد وهل
نجازي ذلك الجزاء المخصوص وضرب اخرج مخرج

المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلّى منفصل
عما قبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال و
فشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقد اجتمع الضربان فى قوله
تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كلّ نفس ذائقة الموت فان قوله افان
مت فهم الخالدون تذييل من الضرب الاول و
قوله كلّ نفس ذائقة الموت من الضرب الثانى
فكل منهما تذييل على ما قبله والتذييل ايضا
اما ان يكون لتاكيد منطوق فى قوله وزهق
الباطل واما ان يكون لتاكيد مفهوم كقول النابغة

كما فى قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل فان زهق الباطل منطوق

ولست

ولستَ بمستبقٍ اخا لا تلمّه على شعث اىّ الرجال
المهذّب فصدر البيت دلّ بمفهومه على نفى الكامل
من الرّجال وقوله اىّ الرجال المهذب تاكيد لذالك
وتقرير له لان الاستفهام للانكار اى ليس فى
الرجال منقّح الفعال مرضى الخصال
التكميل ويسمّى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى فى
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذالك الايهام
والدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون
فى اخره فالاوّل كقول الشاعر فسقى ديارك
غير مفسدها صوب الرّبيع وديمة تهمى فلما
كان المطر قد يؤدّى الى خراب الدّيار وفسادها

اى بقوله غير مفسدها دفعا لذالك والثانى نحو
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلة
على المؤمنين لتوهم ان ذالك لضعفهم فاتى على سبيل
التكميل بقوله اعزة على الكافرين دفعا لذالك
الوهم واشعارا بان ذالك تواضع منهم للمؤمنين
ولذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف كانه قيل
عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز
ان يكون التعدية بعلى للدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم

اجنحتهم

اجنحتهم   التتميم وهو ان يؤتى فى كلام
لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او
حال او نحو ذالك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن
كلام لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على
فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه
مع حبه والاحتياج اليه واذا جعل الضمير لله اى يطعمونه
على حب الله تعالى فلا يكون مما نحن فيه لانه لتادية
اصل المراد وكتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا فانه ذكر ليلا مع ان الاسراء لا يكون
الا بالليل للدلالة على التقليل فانه اسرى فى بعض الليل
الاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام

او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع ايهام خلاف المقصود
وتلك النكتة اما تنزيه او دعاء او تنبيه او غير ذالك
فالتنزيه كما فى قوله تعـ ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة
فيه تنزيه الله وتقديسه عما ينسبون اليه
والدعاء كما فى قول عوف يشكو كبره وضعفه ان
الثمانين وبُلّغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
فقوله بلّغتها جملة معترضة بين اسم انّ وخبرها
والواو

والواو فى مثله اعتراضية ليست بعاطفة
ولا حالية كما ذكره بعض النحاة والتنبيه كما فى قول
الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى
كل ما قدّرا ففوله فعلم المرء ينفعه جملة معترضة
بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة
من السببية ومما جاء بين كلامين وهو اكثر
من جملة قوله تعـ فاذا تطهرن فأتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اعتراض باكثر من جملة وقع بين كلامين
اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله و
ثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان

[illegible]

معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله

فأتوهن من حيث امركم الله يعني ان المأتى الذي

امركم الله به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلى

في الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا

تأتوهن الا من حيث تتأتى منه هذا الغرض و

النكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به

والتنفير عما نهوا عنه وايضا مما جاء بين كلامين

وهو اكثر من جملة قوله تعالى ووصينا الانسان

بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين

ان اشكر لي تفسير لوصينا وقوله حملته امه

وهنا على وهن وفصاله في عامين اعتراض بينهما

[illegible]

والنكتة

والنكتة في ذالك الاعتراض تخصيص احد المذكورين

بزيادة التاكيد في امر علق بهما فان فيه ايجابا

للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير الحقها

العظيم مفردا اعلم ان الاعتراض على ما عرفناه

يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة

لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما

يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين

الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل

بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا

محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين

معنى لانه كما لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين

[illegible]

وقال قوم قد يكون الاعتراض لدفع ايهام خلاف
المقصود ايضا والقايلون بذا افترقوا فرقتين
ففرقة منهم جوزوا وقوع الاعتراض اخر جملة لا
يليها جملة متصلة بها بان لا تليها جملة اصلا فيكون
الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير
متصلة بها معنى فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى
في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين
او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب
ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب و ايضا

يشمل

يشمل بعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل
لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون
بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب و
قد لا تكون كما في قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل فان المصراع الثاني تكميل لانه
لما وصف قومه بشمول القتل اياهم اوهم ان ذلك لضعفهم
فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصار من قاتليهم لكن
الاعتراض بهذا التفسير يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها
من الاعراب وفرقة منهم جوزوا كون الاعتراض غير جملة
فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض

ولو برزت في زي عذراء ناهد

بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو

ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين

الاطناب بغير الوجوه الثمانية المذكورة كما

في نحو قوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو ترك الاطناب لم يذكر

ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة

الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اظهار شرف

الايمان وانه مما يتحلى به حملة العرش ومن حوله ترغيبا

فيه وكون هذا الاطناب غير داخل فيما سبق ظاهر لما

لتأمل فيهما اعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب

باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له

وقول الشاعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت

العلياء في جانب الفقر فمصراع الاول من بيت ابي تمام ايجاز

بالنسبة الى تمام هذا البيت لمساواته له في اصل المعنى

مع قلة حروفه ويقرب من هذا القبيل قوله تع لا يسئل

عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي ونُنكِر ان شئنا

على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

يصف الحماسي رياستهم ونفاذ حكمهم ومعناه نحن نغير

ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا

انقيادا واقتداء بجرمنا فالاية الشريفة ايجاز

بالنسبة الى البيت وانما قلنا ويقرب لان ما في الاية

الكريمة يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان

لا يستويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى
اجلّ واعلى وكيف لا يكون اجل من البيت والله
اعلم قد تمّ الفن الاول وهو علم المعاني بعون الله تعالى
وحسن توفيقه ونحمده على جزيل نواله ونصلّي على
النبيّ محمّد وآله ونسأل الله التوفيق في اتمام الفنين الاخيرين
بمنّه وجوده فيتلوه الفن الثاني وهو علم البيان
بتأييد الملك المنان والحمد لله اوّلا وآخرا وظاهرا
وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه وبعضها
اوضح ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة
الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك وتسمى الدلالة الاولى
وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
وكل واحد من الاخريين عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء والخارج انما هي من جهة ان العقل يحكم

بان حصول

بان حصول الكل في الذهن يستلزم حصول
الجزء فيه وحصول الملزوم يستلزم حصول اللازم
ويختص الدلالة الاولى بالمطابقة لتطابق اللفظ
والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى
الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له وشرط الالتزام اللزوم الذهني
اعني كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول
المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما
على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات
وايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح
لا يتاتى بالدلالة الوضعية المطابقية لان السامع

ان كان عالما بوضع الالفاظ لذالك المعنى لم يكن
بعضها اوضح دلالة عليه من بعض وان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
والا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا
اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح من دلالة قولنا خده يشبه الورد او اخفى
لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق
الفهم ويتأتى الايراد المذكور بالدلالة العقلية

تضمنية

تضمنية او التزامية لجواز ان يختلف مراتب لزوم
الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم فى
الالتزام اذا عرفت ذالك فاعلم ان اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما فى
التضمن او خارجا كما فى الالتزام ان قامت قرينة
تدل على عدم ارادة ما وضع له فمجاز نحو رايت
اسدا فى الحمام والا فكناية كزيد طويل النجاد
المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا ولما كانت من المجاز الاستعارة
التى كان اصلها التشبيه تعين التعرض له ايضا
قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة

فانحصر المقصود من علم البيان في ثلثة التشبيه والمجاز
والكناية   في التشبيه والنظر ههنا
في اركانه وفي الغرض منه وفي اقسامه   في
اركان التشبيه وهي اربعة   طرفاه اعني المشبه
والمشبه به وهما امّا حسيّان كالخدّ والورد في
المبصرات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات
والنكهة والعنبر في المشمومات والريق والخمر في
المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات او
عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما
جهتي ادراك فان العلم ملكة يقتدر بها على
الادراكات الجزئية فهو جهة وطريق الى الادراك

كالحيوة او مختلفان بان يكون المشبه عقليّا والمشبه
به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي
لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع
حسي او بالعكس مثل العطر وخلق كريم فان العطر اعني
محسوس بالشم والخلق الكريم عقلي لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والمراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فقولنا او مادته
دخل في الحسّي الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها ممّا يدرك بالحس كما في قوله
وكانّ محمرّ الشقيق اذا تصوّب او تصعّد   اعلام

يافوت نشرن على رماح من زبرجد فان الاعلام

الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا

يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود في

المادة حاضر عند المدرك على هيئة محسوسة مخصوصة

لكن مادة التي ركب هو منها كالاعلام والياقوت

والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر والمراد

بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى

الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا

يدرك بها بل لا يكون للحس مدخل فيه لكونه غير

منتزع منه ولكنه بحيث لو ادرك على سبيل الغرض

لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي

وذلك

وذلك كالمشبه به في قول امرئ القيس ايقتلني

والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب

اغوال فان انياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم

تحققها مع انها لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر

وجه الشبه وهو ما قصد اشتراك الطرفين

فيه تحقيقا كالشجاعة في زيد كالاسد مثلا او تخييلا

بان لا يوجد وجه الشبه في احد الطرفين او في

كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن

ابتداع فان وجه الشبه في هذا التشبيه هو

الهيئة الحاصلة من حصول اشيا مشرقة

بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة غير
موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل وذالك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي الى الطريق ولا يامن من ان ينال مكروها
شبهت البدعة وكل ما هو جهل بالظلمة ولزم بطريق
العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان
السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل
الظلمة وشاع كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى يخيل ان السنة وكل ما هو علم
مما له بياض واشراق نحو قوله صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنفية

البيضا

البيضا وان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين
فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب
او بالازهار لامعة بين النبات الشديدة الخضرة
حتى تضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخييل
ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين
الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما
شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد فعلم من وجوب
اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعل
وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام

كون القليل مصلحا والكثير مفسدا الا ان هذا المعنى
مما لا اشتراك فيه المشبه اعنى النحو لانه لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا
رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع
الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان
لم يوجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح
فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام
القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل الوجه
الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها
اذا عرفت ذلك فاعلم ان وجه الشبه اما غير

خارج عن حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما
او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما
كرباسا او ثوبا من القطن واما خارج عن حقيقة
الطرفين صفة قائمة بهما وتلك الصفة اما حقيقية
وهي ما تكون هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها واما
اضافية وهي ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل
يكون معنى متعلقا بشيئين والحقيقية اما حسية
مدركة باحدى الحواس واما عقلية فالصفة الحقيقية
الحسية كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بالبصر
الالوان كالصفرة والحمرة ونحوهما والاشكال

كالدايرة ونصف الدايرة والمثلث والمربع وغير ذالك
والمقادير كالخط والسطح والحركات كحصول الجسم في
مكان بعد حصوله في مكان اخر وما يتصل بالمذكورات
كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء
الحاصلتين باعتبار الشكل والحركة او مما يدرك
بالسمع من الاصوات القوية والضعيفة والتي بين
بين او بالذوق من المطعوم كالحلاوة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذالك او بالشم من الروايح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة

والثقل

والثقل وما يتصل بها كالبلة والجفاف والمزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذالك
والصفة الحقيقيه العقليه كالكيفيات النفسانية
من الذكاء والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز
والصفة الاضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا
في ذات الحجاب ثم اعلم ان وجه الشبه ايضا اما واحد
واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد بان
يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور مختلفة
واما متعدد بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه

بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد
اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة
المنتزعة منها وكل واحد من الواحد وما هو منزل منزلته
حسي او عقلي والمتعدد اما حسي او عقلي او مختلف
اعني بعضه حسي و بعضه عقلي والحاصل ان وجه الشبه
اما واحد او مركب او متعدد وكل واحد من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او
مختلف فيصير سبعة اقسام الواحد الحسي
كالحمرة في تشبيه الخد بالورد والخفا في تشبيه
الصوت الضعيف بالهمس وطيب الرايحة في تشبيه
النكهة بالعنبر ولذة الطعام في تشبيه الريق بالخمر

ولين الملمس

ولين الملمس في تشبيه الجلد الناعم بالحرير كما مر
الواحد العقلي وهو وطرفاه اما عقليان او حسيان
او المشبه عقلي والمشبه به حسي او بالعكس فالاول
كالعراء عن الفايدة في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه اذ الوجود والعدم من الامور
العقلية والثاني كالجراة في تشبيه الرجل الشجاع
بالاسد والثالث كالهداية في تشبيه العلم بالنور
فان بالعلم يوصل الى المطلوب ويفصل بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل
بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية
كاستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق شخص كريم

المركب الحسى وهو طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والاخر مركب فالاول كما فى قوله
وقد لاح فى الثريا كما ترى   كعنقود ملاحية
حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار المقادير فى المراى وان
كان كبارا فى الواقع حالكونها على الكيفية المخصوصة
لا مجتمعة اجتماع النظام والتلاصق ولا شديدة
الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب و
التباعد والطول والعرض فقد نظر الشاعر فى
هذا التشبيه الى عدة اشيا وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا

والمشبه

والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود
والملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى
الافراد كما سيجئ والثانى كما فى قول الشاعر كأن
مثار النقع فوق رؤسنا   واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب
شيئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان
حيث قصد تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل
المتهاوى كواكبه لا تشبيه النقع بالليل من جانب
وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب والثالث
كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على

رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر
وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل
مقمر على ما سيجيء فشبه النهار المشمس الذي اختلط
به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر
فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ومن بديع
المركب الحسي ما يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع
عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها تركيب وهو على وجهين احدهما

ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق و
الحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الذي بداه
الى الانقباض كانه يرجع الشعاع من الجوانب الى
الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها
ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة
وكذلك المرآة في كف الاشل والثاني ان تجرد الحركة
عن غيرها من الاوصاف وكما لا بد في الاول من ان

يقترن الحركة غيرها من الاوصاف فكذا هنا لا بد من
اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفه
له كان يتحرك بعضه الى اليمين و بعضه الى الشمال
و بعضه الى العلو و بعضه الى السفل ليستحق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة في حركة الرحى
والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
فانطباقا مرة وانفتاحا اى فينطبق انطباقا
مرة و ينفتح انفتاحا مرة اخرى فان فيه تركيبا
لان المصحف يتحرك في حالتى الانطباق والانفتاح
الى جهتين في كل حاله الى جهة وقد يقع التركيب

في هيئة السكون

في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من
موقع كل عضو من الكلب في اقعائه فانه يكون
لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك
صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة
على الارض   المركب العقلي كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فانه امر عقلي منتزع من عدة امور
لانه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان

يكون المحمول او عينه العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه   المتعدد الحسي
كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
المتعدد العقلي كحدة النظر وكمال
الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير بالغراب
المتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان
الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد
يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة
ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها
واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب
بواسطة تمليح وظرافة او تهكم وسخرية فيقال
للجبان ما اشبه بالاسد وللبخيل هو حاتم فكل
من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق
بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح و
الا فتهكم   اداة التشبيه وهي الكاف
وكان ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة
والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في الكاف
ونحوها من لفظ نحو ومثل وشبه ان يليها
المشبه به اما لفظا نحو زيد كالاسد وقوله تع

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا واما تقدير قوله
تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد و
برق فان التقدير او كمثل ذوي صيب فحذف
ذوي لدلالة قوله تع يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق عليه لان هذه الاضمائر
لا بد لها من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة
وهي عطفه على قوله كمثل استوقد نارا فالمثل
المشبه به قد ولي الكاف لان المقدر في حكم
الملفوظ وقد يليها غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس
المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر

يتحمل لتقديره

يتحمل لتقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها
وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم
ييبس فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف و
اعتبارها مستغن عن هذا التقدير وقد
يذكر فعل ينبئ عن التشبيه كما في علمت زيدا
اسدا ان قرب التشبيه واريد انه يشابه الاسد
مشابهة قوية لما في علمت من معنى التحقيق
وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في

الحسن او الاشعار بعدم التحقق والتيقن

في الغرض من التشبيه وهو في الاغلب يعود

الى المشبه فسبقه الاول بيان ان المشبه امر ممكن

الوجود وذالك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف

فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام و

انت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما

ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه

وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج

لهذه الدعوى وبين امكانها بان يشبه هذه الحال

بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من

الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم

وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح الثاني

بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف

كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون

المشبه به دون المشبه الثالث بيان مقدار حال

المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما

في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد

وهذه الاغراض الثلثه تقتضي ان يكون المشبه به

بوجه الشبه اشهر واعرف ليصح قياس المشبه عليه

الرابع تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية

شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل

بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم

الفايدة وتقوية شانه ما لا تجد في غيره لان الفك
بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات
وفرط الف النفس بها الا ترى اذا قلت في وصف يوم
بالقصر يوم كاقصر ما يتصور او كلمح البصر او كساعة
لا تجد السامع من الانس ما يجده في قولهم ايام كاباهم
القطا وقوله ظللنا عند باب ابي نعيم بيوم
مثل سالفة الذباب وهذا الغرض يقتضي ان يكون
وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر لان النفس
الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير
والتقوية احد الخامس تزيين المشبه في عين
السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي

السادس تقبيح المشبه في عين السامع كما في تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
السابع استطراف المشبه اعني عده طريفا
حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر
من المسك موجه الذهب وانما استطرف
المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى
ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو
ان يكون المشبه به نادر الحضور اما مطلقا
كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور

المشبه كما فى قوله ولازوردية تزهو بزرقتها
بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات
ضعفن بها اوايل النار فى اطراف كبريت فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا تندر
حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه
الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين واما الغرض العايد الى المشبه به
فهو ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اتم
من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى تشبيه
المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها به

قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح
كان غرته وجه الخليفه حين يمتدح فانه
قصد ايهام ان وجه الخليفه اتم من الصباح
فى الوضوح والضياء والثانى بيان الاهتمام
بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر فى
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار
المطلوب اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الذى
ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها والاخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العايد

الى المشبه او ادّعاء كما فى الغرض العايد الى المشبه
به بالزايد فى وجه الشبه فان اريد مجرّد الجمع
بين شيئين فى امر من الامور من غير قصد الى
كون احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء وجدت
الزياده والنقصان اولم توجد فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كلّ من الشيئين
مشبها او مشبها به احترازا عن ترجيح احد المتساويين
فى وجه الشبه كقوله تشابه دمعى اذا جرى و
مدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى ام
من عبرتى كنت اشرب لمّا اعتقد التساوى

بين الدمع

تم ل ١

بين الدمع والخمر ولم يقصد ان احدهما زايد
فى الحمرة والاخر ناقص ملحق به حكم بينهما
بالتشابه وترك التشبيه لكن قد يجوز عند
ارادة الجمع بين شيئين متساويين فى جهة الشبه
بحسب قصد المتكلم التشبيه ايضا بان يحمل
احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من
الاغراض وبسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح و
عكسا اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير فى مظلم اكثر من ذلك المنير من غير قصد الى
المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضيا والانبساط

وفرط التلؤلؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك
لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به

في اقسام التشبيه اعلم ان للتشبيه
تقسيما باعتبار الطرفين وتقسيما باعتبار وجه
الشبه واخر باعتبار الاداه واخر باعتبار الغرض
فنذكر هذه الاربعة على الترتيب السابق في
اربعة مطالب في تقسيمه باعتبار
الطرفين وله باعتبارهما تقسيمان احدهما ان
الطرفين اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والاخر مركب فيصير اربعة الاول تشبيه
مفرد بمفرد وهما ايضا اما غير مقيدين كتشبيه

الخد بالورد واما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل
من سعيه على طايل هو الراقم على الماء فان المشبه
هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء
والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء
لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين واما
مختلفان بان يكون احدهما مقيدا والاخر غير
مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل في
تشبيه غير المقيد بالمقيد وكعكسه في عكسه
الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشيا قد تضامت و

تلا صفت حتى صارت شيئا واحدا كما في بيت بشار
كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه
الثالث تشبيه مفرد بمركب كما مرّ في تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الرابع
تشبيه مفرد بمركب كقوله يا صاحبيّ تقصّيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصوّر تريا
نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانّما هو
مقمر فالمشبه مركب وهو الهيئة الحاصلة من كثرة
النباتات وشدة خضرتها ونقصان ضوء الشمس
بها والمشبه به مفرد وهو المقمر انّه
ان تعدد الطرفان فامّا ملفوف وامّا مفروق

فالملفوف ان يؤتى اوّلا بالمشبهات على طريق العطف
او غيره ثم بالمشبه بها كذالك كقوله في صفات العقاب
بكثرة اصطياد الطيور كانّ قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فانّه
شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها
الا انّه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر
كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكفّ عنم وان تعدد طرفه الاول اعني المشبه دون

الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه
الثاني اعني المشبه به دون الاول فتشبيه
الجمع كقوله بات نديماً لي حتى الصباح اغيد
مجدول مكان الوشاح كأنما تبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح فانه شبه ثغره بثلثه
اشياء

في تقسيم التشبيه باعتبار
وجهه وله باعتباره ثلث تقاسيم

ان التشبيه باعتبار وجهه اما تمثيل واما
غير تمثيل فالتمثيل هو ما وجهه وصف منتزع
من متعدد كما مر في تشبيه الثريا ومثال

النفع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في
وغير ذلك وغير التمثيل هو ما لا يكون وجهه
منتزعاً من متعدد

ان التشبيه باعتبار
وجهه اما مجمل واما مفصل فالمجمل هو ما لم يذكر
وجهه وهو على اقسام منها ما هو ظاهر وجهه
يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنها ما هو خفي
وجهه لا يدركه الا الخاصة كقول فاطمة بنت الخرشب
لما سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت فلان
لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين

بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة
المفرغة المتناسبة الاجزاء في الصورة بحيث
يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لم يكن
مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون
طرفاه ومقابله وسطا ومنها ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين اعني الوصف الذي يكون فيه
ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنها ما ذكر
غير وصف المشبه به وحده كقولها هم الحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاه فان وصف الحلقة
بكونها مفرغة غير معلومة الطرفين مشعر بوجه الشبه

كما مرّ ومنها ما ذكر فيه وصف المشبه والمشبه
به كليهما كقوله صدفت ولم تصدف مواهبه
عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك ريّقه وان ترحّلت عنه لجّ في الطلب
فانه وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاءه فائضة
عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه
فالوصفان لشعران بوجه الشبه اعني الاضافة
في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه
والاعراض عنه ومنها ما ذكر فيه وصف المشبه
وحده كقولك فلان كثر ايا ديه لدىّ ووصل

مواهبه الى الطلب عنه اولم الطلب كالغيث و
المفصّل هو ما ذكر فيه وجهه وهو على قسمين
احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه
كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى والثانى
ان يكون المذكور امرا ملزوما لوجه الشبه بان
يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فانّ وجه
الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل
الطبع لانّه المشترك بين العسل والكلام الفصيح
لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات
ان التشبيه باعتبار وجهه اما قريب مبتذل

واما بعيد

واما بعيد غريب فالقريب المبتذل هو ما ينتقل
فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجهه فى بادى النظر وذالك لامور احدها
ان وجه الشبه ظاهر فى بادى النظر لكونه امرا
جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من
التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شيئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه
من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق
الثانى ان وجه الشبه ظاهر فى بادى النظر لكونه
قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن
عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به

اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا
منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه
الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز
غالب الحضور عند حضور الجرة الثالث ان وجه
الشبه ظاهر في بادي النظر لكونه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا
لتكرره على الحس سواء كان عند حضور المشبه
ام لا كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما
لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن

مطلقا لتكرره على الحس الا ترى ان صورة القمر
غير المنخسف لتكرره على الحس اسهل حضورا
من صورة القمر منخسفا لعدم تكرره على الحس
اعلم ان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة والتكرر
على الحس انما كان سببا لظهوره المؤدي الى
الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس
في الثانية يعارض كل منهما التفصيل القليل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه
الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا

تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال والبعيد الغريب

هو ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به

الا بعد فكر وتدقيق نظر لخفاء وجهه في بادي

النظر لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في

كف الاشل فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة

المذكورة فيما سبق وقد عرفت ما فيها من

التفصيل الثاني ان وجه الشبه غير ظاهر في

بادي النظر لندور حضور المشبه به عند حضور

المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه اللازورد

ودقة بنار الكبريت الثالث ان وجه الشبه

غير ظاهر في بادي النظر لندور حضور المشبه به

مطلقا اعم

مطلقا اعم من ان يكون عند حضور المشبه اولا

وذلك اما لكونه وهميا كانياب الاغوال واما

لكونه مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على

رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل

اسفارا واما لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس

كالمراة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره

ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالغرابة

فيه من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه

الشبه والثاني قلة التكرر على الحس

في تقسيم التشبيه باعتبار الاداة و باعتبارها

اما مؤكد واما مرسل فالمؤكد ما حذف اداته مثل

وهي غر من السحاب اى غر مثل غر السحاب ومنه
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة
نحو قوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء اى ماء كاللجين في
الصفاء والبياض والمرسل ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
كما مر في الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه

في تقسيم التشبيه باعتبار الغرض

وهو باعتباره اما مقبول واما مردود فالمقبول
هو الوافي بافادة الغرض كان يكون المشبه به

اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او
يكون اتم شيء في وجه الشبه في الحاق الناقص
بالكامل او يكون مثل الحكم في وجه الشبه معروفا
عند المخاطبين في بيان الامكان والمردود هو
ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط القبول كما سبق   في تقسيم التشبيه
بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار
ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان
اربعة المشبه به مذكور قطعا والمشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة

فالاداة اما مذكورة او محذوفة فتصير ثمانية
واعلى المراتب في قوة المبالغة حذف وجهه
اداته سواء كان بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد او مع حذفه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى حذف احدهما كذالك نحو زيد
كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد
ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة
عند الاخبار عن زيد ولا قوة للاثنين الباقيين
اعني ذكر الاداة والوجه جميعا سواء كان مع
ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
ونحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد

وبيان ذالك

وبيان ذالك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا
او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل
على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا
عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط
فهو متوسط والله اعلم

في المجاز

والنظر ههنا في تعريفه وفي اقسامه
في تعريف المجاز ولما كان المجاز فرع الحقيقة
اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
اولا للمناسبة وسهوله الفهم اعلم ان الحقيقة
في الاصل فعيل من الفاعل من حق الشيء اذا ثبت

نقل الى الكلمة الثانية فى مكانها الاصلى والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وفى
الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى
اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على
تلك الكلمة فاحترزنا بقولنا فى اصطلاح به يقع
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح
اخر غير الاصطلاح الذى يقع به التخاطب كالصلوة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعا
فانها يكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضع
له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت
مستعملة فيما وضع له فى اللغة والمجاز فى الاصل

مفعل

مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة
الجائزة المتعدية مكانها الاصلى وهو مفرد ومركب
ولما كانت حقيقة كل واحد منهما تخالف حقيقة
الاخر فلا يمكن جعلهما فى تعريف واحد فنقول
فى تعريف المجاز المفرد انه الكلمة المستعملة فى
غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب على وجه
يصح مع قرينة عدم ارادة الموضوع له فلا بد
للمجاز من العلاقة وانما قيدناه بقولنا فى اصطلاح
التخاطب ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
فى اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع للدعاء مجازا فانه وان

كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس يستعمل
فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به
التخاطب اعني الشرع وقيدناه بقولنا على وجه
يصحّ ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ
هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لانّ هذا الاستعمال
ليس على وجه يصحّ لعدم العلاقة وقيدناه
بقولنا مع قرينة عدم ارادة الموضوع له
ليخرج الكناية لانها مستعملة لغير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضع له كزيد طويل
النجاد المراد به طول قامته مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايضا ونقول في تعريف

المجاز

المجاز المركب انه اللفظ المستعمل في معنى شبّه بمعناه
الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه والمراد
بتشبيه التمثيل ما يكون وجهه منتزعا من
متعدد كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدّم
رجلا وتؤخّر اخرى فانه شبّه صورة تردده في
ذالك الامر بصورة تردد من قام ليذهب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخّر اخرى فوجه الشبه وهو الاقدام
تارة والاحجام اخرى منتزع من عدّة امور كما
ترى ولذالك يسمى هذا المجاز تمثيلا على
سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبّه به

واريد المشبه كما هو شان الاستعارة ثم اعلم ان
كلّ من الحقيقة والمجاز لغوىّ وشرعى وعرفى
خاص يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك
او عرفى عام لا يتعين ناقله فالاول كالاسد للسبع
المخصوص والرّجل الشجاع فان لفظ الاسد حقيقة
لغويّة فى السبع مجاز لغوىّ فى الرجل الشجاع
والثانى كصلوة للعبادة المخصوصة والدّعاء فانّها
حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعا
والثالث كفعل للّفظ المخصوص اعنى ما دل على
معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثه
وللحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعنى نحويّة

اللفظ

فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث والرّابع كدابة
لذى القوايم الاربع والانسان فانّها حقيقة
عرفيه عامّة فى ذى الاربع مجاز عرفى عامّ فى الانسان
فى اقسام المجاز وهو اما مرسل واما
استعارة   ما كانت العلاقة المصحّحة غير
المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل فى
النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة
لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها و
ايضا بها يظهر النعم فهى بمنزلة العلة الصّورية
لها وكاليد ايضا اذا استعملت فى القدرة لان

اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد و
بها يكون الافعال الداله على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذالك وكالراوية
التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزاده اذا
استعملت في المزادة التي يجعل فيها الزاد والعلاقة
كون البعير حاملا لها وبمنزلة العله المادية اذا عرفت
ذالك فاعلم ان من المجاز المرسل تسمية الشيء باسم
جزءه كالعين المستعملة في الربيئة وهي الشخص الرقيب
والعين جزء منه او تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله
تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم ومنه تسمية

الشيء

الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث او تسمية باسم مسببه نحو
امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون النبات مسببا
عنه ومنه تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان
هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن
نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى
قبل ذالك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية باسم
ما يؤل اليه في الزمان المستقبل نحو اراني اعصر
خمرا اي عصيرا يؤل الى الخمر ومنه تسمية الشيء
باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال
فيه والنادي المجلس او تسمية باسم حاله نحو واما

الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة
التي تحل فيها الرحمة ومنه تسمية الشيء باسم
آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اي ذكرا حسنا فان اللسان اسم لآلة الذكر و
الاستعارة ما كانت علاقته المصححة المشابهة
كقولنا رايت اسدا يرمي فانه اطلق لفظ اسد على
معناها المجازي بسبب تشبيهه بمعناها الحقيقي
وكثيرا ما يطلق الاستعاره على فعل المتكلم
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى
هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق
فالمشبه به مستعار منه والمشبه مستعار له ولفظ

المشبه به

المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي
استعير من احد فالبس غيره ولما كانت الاستعارة
من اقسام المجاز فلا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد او امور
يكون كل واحد قرينة او منهما معان ملتئمة
مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل
واحد فالاول كما في قولك رايت اسدا يرمي
والثاني كقوله وان تعافوا العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران
فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان
قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على

انّ جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤن الى الطاعة
بالسيوف والثالث كقوله وصاعقة من نصله
تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحايب فانّه
لمّا استعار السحايب للانامل ذكر ان هنالك صاعقة
وبيّن انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس سحايب فذكر العدد الذى هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذالك انه اراد بالسحايب
الانامل اذا عرفت ذالك فاعلم انّ للاستعارة
تقسيما باعتبار الطرفين اعنى المستعار منه والمستعار
له وتقسيما باعتبار الجامع ما قصد اشتراك الطرفين
فيه وتقسيما باعتبار الثلثه وتقسيما باعتبار اللفظ

المستعار

المستعار وتقسيما باعتبار آخر غير الطرفين
والجامع واللفظ فلنذكر هذه الخمسة فى خمسة
مطالب   فى تقسيمها باعتبار الطرفين
وهى باعتبارهما اما وفاقيّة واما عناديّة فالوفاقيّة
هى ما يمكن اجتماع الطرفين فى شئ نحو احييناه
فى قوله او من كان ميتا فاحييناه يعنى ضالّا فهديناه
استعار الاحيا من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ
حيّا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب والاحيا والهداية ممّا يمكن اجتماعهما
فى شئ وتسمى هذه الاستعارة وفاقية لما بين
طرفيها من الاتفاق وانما قلنا نحو احييناه لان

الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذا الميت لا يوصف بالضلال والعنادية هى ما يمتنع اجتماع الطرفين فى شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لانتفاء النفع فى ذالك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شيء ممتنع وكذالك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه وكذا استعارة الميت للحى الجاهل او العاجز او النايم فان الموت والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما فى شيء وتسمى هذه الاستعارة عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومن

العنادية

العنادية التهكمية والتمليحية وهما الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن

في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

ولها باعتباره تقسيمان احدهما ان الجامع اما
داخل في مفهوم الطرفين واما غير داخل فالاول
نحو قوله ع خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في
شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى ياتيه
الموت فانه استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما الا ان قطع المسافة في الطيران اقوى
منه في العدو والثاني كما في استعارة الاسد

للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو
ذالك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا
داخل في مفهومه وكذا التهلل في الشمس
ان الاستعارة باعتبار الجامع اما عامية او خاصية
فالعامية هي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو
رايت اسدا يرمي والخاصية هي الغريبة التي
لا تطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به
ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في
نفس التشبيه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما في قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه علك
الشكيم الى انصراف الزاير فانه شبه هيأة وقوع

العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى
جانبى فم الفرس بهيأة وقوع الثوب موقعه
من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل
الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا   وسالت باعناق
المطايا الاباطح فانه استعار سيلان السيول
الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى
غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة ووجه

الشبه فى تشبيه سير الابل بسيلان السيول
عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة
حيث اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون
المطى او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
والذى يؤكد الغرابة هو ادخال الاعناق فى
السير فان السرعة والبطؤ انما يظهران غالبا
فى اعناقها   فى تقسيم الاستعارة
باعتبار المستعار منه والمستعار له والجامع
هى باعتبار الثلثه ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او

المستعار منه حسّي والمستعار له عقليّ او
بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة
عقلي لا غير لانه لا يمكن اتصاف المعقول بالمحسوس
لكنّه في القسم الاوّل اما حسّي او عقلي او مختلف
بعضه حسّي وبعضه عقلي يصير ستة فالاول
ان يكون الطرفان حسيين وكذلك الجامع
نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له
الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك
الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل

والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على
شكل ولد البقرة وكل من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسّي مدرك بالبصر
والثاني ان يكون الطرفان حسيين والجامع
عقليا نحو وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه السلخ وهو كشط الجلد عن
نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان اللّيل وهو موضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
امر اعني حصول امر عقيب امر دائما او غالبا
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور

الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل و
الترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى
الاصل والنور طار عليها بسترها بضوءه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل كما يكشف
عن الشيء الشيء الطارى عليه الستر له فجعل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزله
ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وصح
قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما
قيل من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمه
الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما

هو الابصار دون الاظلام والثالث ان يكون
الطرفان حسيين والجامع مختلف بعضه حسى
وبعضه عقلى كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس فى حسن الطلعة الذى هو
حسى ونباهة الشان الذى هو عقلى والرابع
ان يكون الطرفان عقليين نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد على ان يكون المرقد
مصدرا او يكون الاستعارة اصلية والمستعار
له الموت والجامع البعث والجميع عقلى وقرينة
الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام
الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق

المرسلون والخاس ان يكون المستعار منه
حسى والمستعار له عقلى فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجه وهو حسى
والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما
عقليان ومعنى الابد ابن الامر ابانة لا تنمحى
كما لا يلتئم صدع الزجاجة والسادس ان
يكون المستعار منه عقلى والمستعار له حسى
نحو انا لما طغى الماء حملنا كم فى الجارية فان
المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
فى تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ

باعتباره

وهى باعتباره اما اصلية واما تبعية فالاصلية
هى ان يكون اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وكقتل للضرب
الشديد او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع
وصفية كما فى قولك رايت اليوم حاتما والتبعية
هى ان يكوز اللفظ المستعار الفعل وما يشتق
منه والحرف فالتشبيه فى الاولين لمعنى المصدر
وفى الثالث لمتعلق معناه كمتعلق المجرور فى
قولنا زيد فى نعمة وهو التلبس المخصوص
كالمجرور فى قولنا زيد فى نعمة وذالك لان
الاستعارة مبناه على التشبيه والتشبيه يقتضى

ان يكون المشبه موصوفا بوجه الشبه والفعل
والصفات المشتقة منه لا يصلحان للموصوفية
كذا عرف فلا بد ان يقدر التشبيه للمصدر و
للمتعلق ليكونا صالحين للموصوفية ولذلك
فالتشبيه بقولهم فى نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اعنى بجعل دلالة
الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه
ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار
للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المتعلق
الفعل والصفة فيكون الاستعارة فى المصدر
اصلية وفى الفعل والصفة تبعية والتشبيه

فى لام التقييد

فى لام التعليل من قوله تعم فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا لترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية اعنى المحبة
والتبنى عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به فجرت الاستعارة اولا فى العلية
والغرضية وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه العلية فمتعلق معنى اللام الذى عليه
مدار التشبيه هنا هو العلية والغرضية
للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته الغائية كالمحبة والتبنى فى الترتب

على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في
العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها
تبعا للاستعارة في المجرور اذا عرفت هذا
فاعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية
في الفعل وما يشتق منه على الفاعل او المفعول
او المجرور فالاول نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والثاني نحو
قوله جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا
فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود نحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها

ماكان خاط عليهم كل زراد فان المفعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان نقريهم
استعارة والثالث نحو فبشرهم بعذاب اليم
فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة
تبعية تهكمية   في تقسيم الاستعارة
باعتبار آخر غير الطرفين والجامع واللفظ
وهي بهذا الاعتبار ثلثة اقسام لانها اما
ان لم يقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار
منه او قرينة بما يلايم المستعار له او قرينة
بما يلايم المستعار منه فالاول ما لم يقترن
بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له

او المستعار منه يسمى مطلقه نحو عندى اسد
والمراد بالصفة المعنوية التى هى معنى قائم
بالغير لا النعت النحوى الذى هو احد التوابع
والثانى وهو ما قرن بما يلايم المستعار له
يسمى مجردة كقوله   غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا   غلقت لضحكته رقاب المال فانه
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض
صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم
وضعه بالغمر الذى يلايم العطاء دون
الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق
الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا الى آخره

وحاصل المعنى ان السائلين يلحقون مال الممدوح
من غير علم ويجيئون الى حضرته فيتبسم ولا احد
منهم فيملكونه والثالث وهو ما قرن بما يلايم
المستعار منه يسمى مرشحه نحو قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم فانه استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليهما ما يلايم الاشتراء
من الربح والتجارة ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا
شيء شبيه به وقد يجتمع التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكى السلاح مقذف   له لبد

اظعاره لم تقلّم فان شاكى السلاح تجريد لانه وصف
بما يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع وقوله
الخ ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه
اعنى الاسد الحقيقى فى بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية اعلم انه قد يضمر
التشبيه فى النفس فلا يصرّح بشئ من اركانه
سوى المشبه ويدّل عليه بان يثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق
حسًّا او عقلا يطلق عليه اسم ذالك الامر فيسمّى
التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية او
مكنيا عنها لانه لم يصرّح به بل انما دلّ عليه

بذكر خواصه

بذكر خواصه ولوازمه ويسمّى اثبات ذالك
الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذالك الامر الذى يختصّ
بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه
فى وجه الشبه ليخيّل انّ المشبه من جنس المشبه
به ثم ذالك الامر المختص بالمشبه به المثبت للمشبه
على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه الشبه فى المشبه
به بدونه والثانى ما به يكون قوام وجه الشبه
فى المشبه به فالاول كما فى قول الهذلى واذا
المنية انشبت اظفارها الفيت كلّ تميمة لا
تنفع فانه مشبّه فى نفسه المنية بالسبع فى

اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا
عن ذى فضيلة فاثبت للمنية الاظفار التى لا
يكمل ذلك الاغتيال فى السبع بدونها فتشبيه
المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها استعارة تخييلية والثانى
كما فى قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق شبه الحال
بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وهذا
هو الاستعارة بالكناية فاثبت للحال اللسان
الذى به قوام الدلالة فى الانسان المتكلم وهذا

الاثبات استعارة تخييلية
من مقاصد علم البيان فى الكناية والنظر
ههنا فى تعريفها وفى اقسامها
الكناية فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن
كذا اذا تركت التصريح وفى الاصطلاح لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك
المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول
النجاد ايضا بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه
ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة
عن ارادة المعنى الحقيقى

ثلثة اقسام الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة وهي نوعان اولهما ما هو معنى واحد
مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذالك الموصوف كقوله الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان
فان مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب
وثانيهما ما هو مجموع معان بان تؤخذ صفة
فيضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطها

الكناية بين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل
الانتقال من العام الى الخاص الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذالك وهي ضربان قريبة وبعيدة
والقريبة اما واضحة واما خفية فالقريبة
الواضحة كناية لم يكن الانتقال منها الى المطلوب
بواسطة وتحصيل الانتقال منها اليه بسهولة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده
وطويل النجاد فقولنا طويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي
قولنا طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة

الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح
بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير
انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا
النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى
وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا
الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح
ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى
صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي

وهو امتناع

وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
والقريبة الخفية كناية يتوقف الانتقال
منها الى المطلوب على تامل واعمال روية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان
عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به
على البلاهة وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء
لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة
والبعيدة كناية يكون الانتقال منها الى
المطلوب بها بواسطة كقولهم كثير الرماد

كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها
الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
هو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء   الكناية المطلوب بها
النسبة عني اثبات امر لامر او نفيه عنه
كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد
ثبوت هذه الصفات لابن الحشرج لانه

اذا اثبت

اذا اثبت الامر في مكان الرجل وفي حيزه
فقد اثبت له كناية وكقولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت
المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما
بين برديه وثوبيه اذا عرفت ذلك فاعلم
ان الموصوف والقسمين الاخيرين قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال
في عرض من يوذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام وكما
تقول في غرض من يشرب الخمر ويعتقد

وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر
فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع
انه قد كنى عن الكفر ايضا باعتقاد حل الخمر
اعلم ان الكناية تنقسم الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة فالكناية ان كانت
عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرّضت لفلان بفلان اذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به
جانبا آخر ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية

عن الشيء بالشيء كما اذا سالك رجلا هل رايت
فلانا وقد رآه ويكره ان يكذب فيقول ان
فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من
الكذب وان كانت الكناية غير عرضية فان
كثرة الوسايط بين اللازم والملزوم كما
في كثير الرّماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التلويح لان
التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد
وان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم
كعريض القفاء وعريض الوسادة كان المناسب
ان يطلق عليها اسم الرمز هو ان تشير الى قريب

مثلا على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة
بالشفة والحاجب وان قلت الوسايط بلا
خفاء كما في قوله اوما رايت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول كان المناسب ان يطلق
عليها اسم الايماء والاشارة ثم اعلم ان
التعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني
فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دون
المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع
له فقط فيكون مجازا وان اردت المخاطب و
انسانا آخر معه جميعا كانت كناية لانك
اردت اللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز

بنافي ارادة

بنا في ارادة المعنى الاصلي بالجملة ولا بد من قرينة
دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا او في
الثانية كليهما جميعا ليكون كناية
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ
من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما
من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة
فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عن اللازم واطبقوا ايضا
على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع
من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة

ولانه یفهم من الاستعارة ان الوصف
فی المشبه بالغ حد الکمال کما فی المشبه به و
لیس بقاصر فیه کما یفهم من التشبیه قیل
ولیس السبب فی کون المجاز والاستعارة
والکنایة ابلغ ان واحدا من هذه الامور
یفید زیادة فی نفس المعنی لا یفید خلافها
بل لانه یفید تاکید الاثبات المعنی لا یفید
خلافه فلیست مزیة قولنا رایت اسدا علی
قولنا رایت رجلا هو والاسد سواء فی
الشجاعة ان الاول افاد زیادة فی مساواته
للاسد فی الشجاعة لم یفدها الثانی بل الفضیلة

هی ان الاول افاد تاکید الاثبات تلک المساوات
لم یفدها الثانی ولیست فضیلة قولنا کثیر
الرماد علی قولنا کثیر القری ان الاول افاد
زیادة لقراه لم یفدها الثانی بل هی ان الاول
افاد تاکید الاثبات کثرة القری له لم یفدها
الثانی قد کمل بحمد الله وحسن توفیقه الفن
الثانی وهو علم البیان ویتلوه انشاء الله تعالی
الفن الثالث اعنی علم البدیع والحمد لله اولا
وآخرا وظاهرا وباطنا

وهو علم یعرف به وجوه تحسین الکلام بعد

رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية وضوح
في الدلالة بان يكون خاليا عن التعقيد
المعنوي واللفظي والا لكان كتعليق الدر على
اعناق الخنازير ووجوه تحسين الكلام
ضربان معنوي راجع الى تحسين المعنى اولا و
بالذات وان كان بعضها الايخ عن تحسين ما
للفظ ولفظي راجع الى تحسين اللفظ كذلك
فالمذكور منه تسعة وعشرون
المطابقة ويسمى الطباق والتضاد
ايضا وهي الجمع بين معنيين متضادين ليس
المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين

المتواردين

المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف
كالسواد والبياض بل اعم من ذالك وهو ما
يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض
الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل
التضايف وما يشبه شيئا من ذالك على ما
سيجيء انشاء الله من الامثلة وذالك الجمع قد
يكون بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت و

عليها ما اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على
معنى الضرر وقد يكون بلفظين من نوعين نحو اومن
كان ميتا فاحييناه فان الموت والاحيا مما يتقابلان
فى الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثانى بالفعل
والطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما
مثبت والاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى فالاول
نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى نحو فلا تخشوا الناس
واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا
وهو ان يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان

لقصد الكناية

لقصد الكناية او التورية فتدبيج الكناية كقوله
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى   لها الليل الا وهى
من سندس خضر فانه قد جمع بين الحمرة والخضرة
وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى عن
دخول الجنة وتدبيج التورية كقوله   فمذ اغبر
العيش الاخضر   وازور المحبوب الاصفر واسود
يومى الابيض   وابيض فودى الاسود   حتى رثى
لى العدو الازرق   فيا حبذا الموت الاحمر
فان المعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة
والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان

يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض وانما قلنا
ان التدبيج من اقسام الطباق لما بين اللونين من التقابل
فهو ليس قسما من المعنوي برأسه ويلحق بالطباق شيئان
احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر
نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو قوله تعالى اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم يكن مقابلة
للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة
ونحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن
مقابلا للسكون لكن مستلزم للحركة المضادة للسكون
ومنه قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لان ادخال النار

يستلزم الاحراق المضادة للاغراق والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى فانه لا تقابل بين البكاء و
ظهور المشيب لكن عبر عن ظهور المشيب بالضحك الذي
يكون معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى هذا ايهام
التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين موهمين بالتضاد
نظرا الى الظاهر ودخل في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يختص باسم المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق
خلاف التقابل لا ان يكونا معنيين متناسبين ومتماثلين

فان ذالك غير مشروط فمقابلة الاثنين بالاثنين
مثل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فانه اتى
بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلثه بالثلثه كقوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر
والافلاس بالرجل فانه اتى بالحسن والدين والغنى
ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب
ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء

فيحتمل

فيحتمل ان يكون المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
كانه مستغن عما عنده تعالى فلم يتق ويحتمل ان يكون
المراد انه استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم
يتق فيكون الاستغناء مستلزما مستتبعا لعدم
الاتقاء المقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
مراعات النظر ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف
والتلفيق ايضا وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
وذالك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس
والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلثه امور
كقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية

بل الاوتار فانه جمع بين القوس والسهم والوتر
وقد يكون بين الاربعة كقول بعضهم للمهلبي
الوزير انت ايها الوزير اسماعيلي الوعد شعيبي
التوفيق يوسفي العهد محمدي الخلق ومن مراعاة
النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب ابتداؤه في المعنى والتناسب
قد يكون ظاهرا نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه
مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا
عالما به وقد يكون خفيا نحو ان تعذبهم فانهم

عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان
قوله ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم
لكن يعرف بعد التامل ان الواجب هو العزيز الحكيم
لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه
احد يرد عليه حكمه وهو العزيز الغالب ثم وجب
ان يوصف بالحكيم على سبيل الاحتراس لئلا يتوهم
انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء في
محله يعني ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب
فلا اعتراض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما
فعلته ويلحق بمراعاة النظير ايهام التناسب وهو
ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون

لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا
نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
فان المراد بالنجم ههنا النبات الذي ينجم من الارض
لا ساق له كالبقول وهو بهذا المعنى وان لم يكن
مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما وهذا يسمى ايهام التناسب لمثل
ما مر في ايهام التضاد   الارصاد وهو نصب
الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال
برد مسهم اذا كان فيه خطوط مستوية وهو ان
يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل على
العجز اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن

كانوا انفسهم يظلمون ونحو قوله اذا لم تستطع
شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع وانما قيدنا
الدلالة بقولنا اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما
في نحو وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم
فيه يختلفون فانه لو لم يعرف ان حرف الروي هو
النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا
او اختلفوا فيه وكما في نحو قوله   احلت دمي من
غير جرم   وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل   وليس الذي حرمته بحرام
فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام

لربما توهم ان الفجر مجرّم   المشاكلة وهو ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوع ذالك الشيء في صحبة ذالك
الغير وقوعا محققا او مقدّرا فالاوّل كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه   قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا فانه ذكر خياطة الجبة بلفظ
طبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي
والثاني اعني ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا
نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

فان قوله

فان قوله صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهّر النفوس فيكون
امنّا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين و
دالّا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله
مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله وبيان المشاكلة
ووقوع تطهير الله في صحبة ما يعبّر عنه بالصبغ
تقديرا ان الاصل في هذا المعنى اعني ذكر التطهير
بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمّونه المعمودية ويقولون ان الغمس
في ذالك الماء تطهير لهم فاذا فعل واحد منهم
بولده ذالك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون

بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا
مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين
وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا
بان يقولوا صبّغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ
صبغتكم ايها النصارى فعبّر عن الايمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بالقرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا
وهذا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس
فلان تريد رجلا يصطنع الى الكرام ويحسن اليهم

فنعبر

فنعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة بقرينة
الحال وان لم يكن له ذكر في المقال المزاوجة
وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء مزدوجين
في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلجّ بها الهجر فانه زاوج بين نهي النّاهي واصاختها
الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتّب
عليهما اللجاج شيء العكس والتبديل و
هو ان تقدّم في الكلام جزء ثم يعكس فتقدّم ما
اخرت وتؤخر ما قدّمت ويقع على وجوه منها ان
يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف

نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذالك
الطرف وقد وقع العكس بينهما ومنها ان يقع
بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فان الحي والميت متعلقان بيخرج
وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي
ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فانه قدم
اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان
وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب
المسند   الرجوع وهو العود الى الكلام

السابق

السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي
لم يعفها القدم   بلى وغيرها الارواح والديم
فانه دل الكلام السابق على ان تطاول الزمان
وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه
ونقضه بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة
وهو اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهشة
حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه
عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق
قايلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان
يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد

البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان مجردة
ومرشحة فالمجردة هي التورية التي لا تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار والمرشحة هي التورية التي تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب نحو والسما بنيناها بايد
فانه اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البنا يلائم اليد
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان

احدهما

احدهما ثم يراد بالضمير العايد الى ذلك اللفظ
معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم
يراد بضميره الآخر معناه الاخر فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم   رعيناه وان كانوا غضابا
فانه اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت
والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم   شبوه
بين جوانحي وضلوع فانه اراد باحد الضميرين الراجع
الى الغضا وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار
الحاصلة من شجر الغضا   اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة

بان السامع يرد ما الكل الى ما هو له لعلمه بذلك
بالقراين فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فانه ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه
على الترتيب واما على غير ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فان اللحظ
للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا
كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة

والثاني نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما فان المعنى
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا
لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل
فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا
صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه

ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من
آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا
وفتح من طرقها ما كان مسدودا الجمع
وهو ان يجمع بين متعددين او اكثر في حكم واحد
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم

ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير
بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فانه اوقع
التباين بين النوالين التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا
الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد فانه
ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع
الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل
لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة
الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة

الى الغير والوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم

وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه

ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما

بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب

اعني الوتد فامثال تلك الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل

في عبارة البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال

ذالك الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان

في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك

كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها فانه

ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق

بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب

الحرارة والاحتراق الجمع مع التقسيم وهو

جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او بالعكس فالاول

كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم

والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا فانه جمع في البيت

الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لانه يشتمل

القتل والنهب والسبي وغير ذالك ثم قسم في البيت

الثاني وفصله والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا

عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم

شرها البدع فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين

الى ضرّ الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني
تحت كونها سجيّة   الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر مما سبق كقوله تعالى يوم يأتي لا
تكلم نفس الّا باذنه فمنهم شقي وسعيد فامّا الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
مادامت السموات والارض الّا ما شاء ربّك انّ
ربّك فعّال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنّة
خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء
ربّك عطاء غير مجذوذ فانّه جمع الانفس في قوله
لا تكلم نفس ثم فرّق بينهم بان بعضهم شقي و
بعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم

بان اضاف

بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنّة بقوله فامّا الذين
شقوا الخ وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كلّ من تلك الاحوال
ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدّوا قليل اذا عدّوا فانّه ذكر احوال
المشايخ واضاف الى كلّ حال ما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقات والى الخفة حال الدعاء و
هكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء

عقيما فان الانسان اما ان يكون له ولدا ولا
والاول اما يكون له ذكرا وانثى او ذكر وانثى
وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر
مثله فى تلك الصفة لاجل المبالغة وفا الك كمال
تلك الصفة فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة والتجريد اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم
والمراد انه بلغ من الصداقة حدا صح معه ان
يستخلص منه صديق آخر مثله فيها ومنها ما يكون

بالباء التجريدية

بالبا التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم
لئن سالت فلانا لتسالن به البحر فانه بالغ فى اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحر فى السماحة وزعم بعضهم
ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف المضاف
فمعنى قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا
والغرض تشبيهه بالاسد وكذا معنى لقيت به اسدا
لقيت بلقائه اسدا ومنها ما يكون بدخول باء المعية
فى المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بى الى صارخ
الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل فانه اراد تعدو
بى ومعى من نفسى مستعد للحرب فبالغ فى استعداده
للحرب حتى انتزع منه مستعد آخر ومنها ما يكون بدخول

في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي
في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى و
جعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسط حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوي الغنائم او يموت كريم يعني بالكريم نفسه فكانه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل
او اموت ومنها ما يكون بطريق الكناية كقوله
يا خير من يركب المطي ولا   يشرب كاسا بكف
من بخلا يعني يشرب الكاس بكف الجواد فقد انتزع
من الممدوح جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية

لانه

لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت
له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه
فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع عن نفسه شخصا
آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم
يخاطبه كقوله   لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال   فكانه انتزع عن
نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه

المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعى
لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق

والغلو فالتبليغ هو ان يكون المدعى ممكنا عقلا
وعادة كقوله   فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل فانّه ادّعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق
وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق هو ان يكون
المدّعى ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا
مادام فينا   ونتبعه الكرامة حيث مالا فانه ادّعى
ان جاره لا يميل عنه الى جانب الّا وهو يرسل الكرامة
والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة
بل في زماننا هذا يكاد يلحق بالممتنع عقلا والغلو
هو ان لا يكون المدّعى ممكنا لا عقلا ولا عادة

واخفت اهل الشرك حتى انّه   لتخافك النطف
الّتي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة
ممتنع عقلا وعادة اذا عرفت ذالك فاعلم انّ
التبليغ والاغراق مقبولان والغلو منه مقبول
ومنه مردود فالمقبول منه اصناف منه ما ادخل
عليه ما يقرّبه الى الصحّة نحو لفظة يكاد في قوله
تعالى يكاد زيتها ولو لم تمسسه نار ومنها ما
تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا   لو تبتغي عنقا
لامكنا فانه ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك
الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها

عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمع ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن تخييل
الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني فان المعنى
يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا
تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية
سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل
يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غدا ان ذا من العجب
المذهب الكلامي

وهو ايراد حجة

وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فان اللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان
المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الآلهة ونحو قوله حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء
مطلب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك
الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرءا
لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم

واقرّب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم
ترهم في مدحهم لك اذنبوا فانّه اراد لا تعاتبني
ولا تلمني على مدح آل الخفية المحسنين الى المنعمين
عليّ كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك
وهذه الحجّة على طريق التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا حسن التعليل
هو ان يكون يدّعي لوصف علّة مناسبة له
باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب
الاوّل ان تكون الصّفة ثابتة وقصد بيان
علّتها مع عدم ظهور علّة لها في العادة كقوله
لم يحك نائلك السّحاب وانّما حمّت فصبيبها

الرّخصاء فان نزول المطر من السّحاب صفة
ثابتة لا يظهر لها في العادة علّة فقد علّله بانّه
عرق حمّاها الحادثة بسبب عطاء الممدوح الثاني
ان تكون الصّفة ثابتة وقصد بيان علّتها مع
ان لتلك الصّفة في العادة علّة غير هذه العلّة
كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتّقي اخلاف
ما يرجو الذياب فان قتل الملوك اعداءهم انّما
يكون في العادة لدفع مضرّتهم وصفو المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من انّ طبيعة الكرم
قد غلبت عليه ومحبّته صدق رجاء الرّاجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انّه اذا توجّه الى الحرب

صارت الذباب ترجوا نشاع الرزق عليها
بلحوم من يقتل من الاعادی وهذا مع انه
وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى
ظهرت للحيوانات العجم الثالث ان يكون الصفة
غير ثابتة واريد اثباتها مع كونها ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته   نجى حذارك
انسانی من الغرق فان استحسان اساءة الواشی
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه عقبه
بان حذاره من الواشی نجى عينه من الغرق فی
الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه
ان يكون الصفة غير ثابتة واريد اثباتها مع كونها

غير ممكنة

غير ممكنة كقوله   لو لم يكن نية الجوزا خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق يقال انتطق اذا شد
النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة
قصد اثباتها   التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له
اخر كقوله   احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفی من الكلب فانه فرع على وصفهم
بشفاء احلامهم من سقام داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب بمعنى انتم ملوك
واشراف وارباب العقول الراجحة

تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح
لذالك الشيء بتقدير دخول صفة المدح في صفة
الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب فالعيب صفة ذم منفية
قد استثنى منها صفة مدح هو ان سيوفهم فرمات
فلول اذ المراد ان فلول السيف ان كان عيبا
فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون الفلول
من العيب وهو محال فاثبات شيء من العيب على
هذا التقدير تعليق بالمحال كما يقال حتى تبيض
القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد

في هذا الضرب

في هذا الضرب من وجهين احدهما من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانك قد علقت نقيض المطلوب
وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب محقق وثانيهما من جهة ان
الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فذكر
اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء
مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه
من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة
ذم حتى يثبتها يستثنيها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع

والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ان يثبت لشيء صفة مدح ويذكر عقيب اثبات
صفة المدح لذالك الشيء اداة استثناء يليها
صفة مدح اخرى لذالك الشيء نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش وهذا الضرب لا
لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني لان الوجه
الاول مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير
الاستثناء متصلا والاستثناء في هذا الضرب
لم يقدر متصلا اذ ليس هنا صفة ذم منفية
عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها و
لكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني

فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من
وجهين افضل اعلم ان التاكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه
معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو و
ما تنقم الا ان آمنا بايات ربنا وهذا كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين ثم اعلم
ان الاستدراك في هذا الباب كالاستثناء
في افادة المراد كما في قوله هو البدر الا انه
البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش
وقوله لكنه الوبل استدراك يفيد فائدة

الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثنا
المنقطع بمعنى لكن تاكيد الذم بما
يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم له
بتقدير دخول صفة الذم فى صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت لشئ صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له
كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه
واحد على قياس ما مر الاستتباع

وهو المدح

وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ
آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد فانه مدحه بالنهاية فى الشجاعة
حيث جعل قتلاه كثيرا بحيث لو ورث اعمارهم
تخلد فى الدنيا وذلك المدح على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل
الدنيا مهنأة بخلوده ولا معنى لتهنئته احد بشئ
لا فائدة له فيه وقيل فى البيت وجهان آخران
من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال
كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب

بها البيوت والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
لانه لم يقصد بذالك الاصلاح الدنيا واهلها
وذالك لان تهنيه الدنيا انما تهنيه لاهلها فلو كان
ظالما في قتل من قتل لما كان لاهل الدنيا سرور
بخلوده   الادماج يقال ادمج الشيء
في ثوبه اذا لفه وهو في الاصطلاح ان يضمن كلاما
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر فهو اعم من
الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص
الاستتباع بالمدح كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف
الليل بالطول الشكاية من الدهر

التوجيه

التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كالمدح والذم مثلا
كقول من قال الاعور ليت عينيه سواء فانه يحتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه   الهزل الذي يراد
به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للعنب
تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ كما في قوله ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فانه يعلم
ان الشجر لم يجزع على ابن طريف لكنها تجاهل

فاستعمل لفظ كان الدال وكالمبالغة في
المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي فانه بالغ في مدح
ابتسامتها حيث لم يفرق بينها وبين لمع البرق
وكالمبالغة في الذم كقوله وما ادري و
سوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
وكالتدله والتحير في الحب كما في قوله تالله
ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية
عن شيء اثبت لذلك الشيء حكم فتثبت انت

في كلامك

في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فان الاعز صفة
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا
لفريقهم المكنى عنه بالاعز اخراج المؤمنين
المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج

للموصوفين بالعزّة اعنى الله ورسوله والمؤمنين
ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام
الغير على خلاف مراده ممّا يحتمله بذكر متعلقه
كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال
ثقّلت كاهلى بالايادى فلفظه ثقلت وقعت
فى كلام الغير بمعنى حمّلتك المؤنة وثقلتك
بالاتيان مرّة بعد اخرى وقد حمله على تثقيل
عاتقه بالايادى والمنن عليه بان ذكر متعلقه
اعنى قوله كاهلى وبالايادى هذا تمام الكلام
فى الضرب المعنوى والحمد لله
من الوجوه المحسنة للكلام فالمذكور منه سبعة
الاوّل

الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
فى اللفظ والتام من الجناس ان يتفق اللفظان
فى انواع الحروف وفى اعدادها وفى هيأتها
وفى ترتيبها بخلاف نحو يفرح ويمرح ونحو الساق
والمساق ونحو البرد والبرد ونحو الفتح والحتف
ثم انّ كان اللّفظان المتفقان فى جميع ما ذكر
من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او
فعلين او حرفين سمّى مماثلا نحو قوله تعالى
ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة وان كانا من نوعين اسم وفعل
او فعل وحرف او اسم وحرف سمّى مستوفى كقوله

ماماتَ من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن
عبد الله لانه كريم يحيى مراسم الكرم وايضا
للجناس التام تقسيم آخر وهو انه كان احد اللفظين
مركبا والآخر مفردا يسمى جناس التركيب و
ح فان اتفق المفرد والمركب في الخط خص باسم
المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة وان لم يتفقا في الخط
خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام
ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا
اذا عرفت ان التام من الجناس اتفاق اللفظين
في الاربعة الاشيا فاعلم ان غير التام منه

اختلافهما

اختلافهما في واحد منها فهو اربعة اقسام
الاول ان يكون اللفظان مختلفين في هيآت
الحروف فقط واتفقا في النوع والعدد والترتيب
وسمي هذا محرفا لانحراف احدى الهيأتين عن الاخرى
وذالك الاختلاف قد يكون في الحركة كقولهم جُبّة
البُرد جُنّة البَرد وقد يكون في الحركة والسكون
جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك الثاني ان يكون
اللفظان مختلفين في اعداد الحروف وسمي هذا
ناقصا لنقص احد اللفظين عن الاخر وذالك
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو

جذبي جهدي بزيادة الهاء فانّ الحرف المشدّد في
هذا الباب في حكم المخفف او في الاخر كقوله بمدّون
من ايد عواص وعواصم وامّا باكثر من حرف واحد
كقولها انّ البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
وربما سمّي هذا النوع مذيّلا الثالث ان يكون
اللّفظان مختلفين في انواع الحروف ويشترط ان لا
يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد ثم الحرفان المختلفان
ان كانا متقاربين في المخرج سمّي الجناس مضارعا
وهو ثلثه اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاوّل
نحو بيني وبين كنّي ليل دامس وطريق طامس او في
الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر

نحو الخيل

نحو الخيل معقود بنواصيها الخير وان لم يكن الحرفان
متقاربين سمّي لاحقا وهو ايضا في الاول نحو ويل
لكلّ همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر
نحو واذا امر من الامن او الخوف الرابع ان يكون
اللفظان مختلفين في ترتيب الحروف وسمّي هذا
النوع تجنيس القلب وهو ضربان لانه قد وقع
الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية
والذي قبله ثانيا فهكذا على الترتيب يسمّي قلب
الكل نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدآئه
والّا يسمّي قلب البعض نحو اللّهمّ استر عوراتنا

وآمن روعاتنا اعلم انه اذا وقع احد المتجانسين مجانس
القلب في اول البيت والاخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا
كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي
احد المتجانسين سواء كان جناس القلب او غيره
المتجانس الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
وجئتك من سباء بنبأ يقين ثم اعلم انه يلحق
بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق
في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمع بين اللفظين
شبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع

مايكون

ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا
يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو
قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين فان الاول
من القول والثاني من القلى   رد العجز على
الصدر وهو اما في النثر واما في النظم اما
في النثر فهو ان يجعل احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بالمتجانسين في اول الفقرة
واللفظ الآخر في آخرها والمراد بالمكررين المتفقان
في اللفظ والمعنى نحو وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وبالمتجانسين المتشابهان في اللفظ
دون المعنى نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

وبالملحقين بالمتجانسين اللذان يجمعهما الاشتقاق
نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا او شبه الاشتقاق
نحو قال انى لعملكم من القالين فيكون اقسام اربعة
واما فى النظم فهو ان يكون احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق فى آخر البيت واللفظ الآخر فى صدر
المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثانى فيصير الاقسام ستة عشر من ضرب
اربعة فى اربعة فالاول ما يكون المكرر الآخر
فى صدر المصراع الاول كقوله سريع الى ابن
العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع

الثانى ما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع
الاول كقوله تمتع من عرار شميم نجد
فما بعد العشية من عرار الثالث ما يكون المكرر
الاخر فى اخر المصراع الاول كقوله ومن كان
بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القوا
الغواضب مغرما الرابع ما يكون المكرر
الاخر فى صدر المصراع الثانى كقوله وان لم
يكن الا معرج ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها
الخامس ما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع
الاول كقوله دعانى من ملامكم سفاها فداعى
الشوق قبلكما دعانى السادس ما يكون المتجانس

الأخر في حشو المصراع الاول كقوله واذا
البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتسا
بلابل فان المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في
حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا
السابع ما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع
الاول كقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون
برنات المثاني الثامن ما يكون المتجانس الاخر
في صدر المصراع الثاني كقوله أملتهم ثم تأملتهم
فلاح ان ليس فيهم فلاح التاسع ما يكون الملحق
الأخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع
الأول كقوله ضرائب ابدعتها في السماح

فلسنا

فلسنا نرى لك فيها ضريبا العاشر ما يكون
الملحق الاخر بهما اشتقاقا في حشو المصراع الاول
كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على
شيء سواه بخزان الحادي عشر ما يكون الملحق
الأخر اشتقاقا في اخر المصراع الاول كقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين
اجنحة الذباب يضير الثاني عشر ما يكون الملحق
الأخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني
كقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى
بواتر فهي الان من بعده بتر الثالث عشر
ما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشبه

اشتقاق في صدر المصراع الاول كقوله و
لاح يلحي على جرى العنان الى ملهى فسحقا له
من لائح لاح فان الاول ماض يلوح والاخر
اسم فاعل من لحى الرابع عشر ما يكون الملحق
الاخر شبه اشتقاق في حشو المصراع الاول
كقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر فان المعنى
ان العذب من الماء يهجر للافراط في البرودة
الخامس عشر ما يكون الملحق الاخر شبه اشتقاق
في اخر المصراع الاول كقوله ومضطلع بتلخيص
المعاني ومطلع الى تخليص عاني فان الاو

من عنى يعني والثاني من عنى يعنو السادس عشر
ما يكون الملحق الاخر شبه اشتقاق في صدر
المصراع الثاني كقوله لقد كان الثريا
مكانه ثراء فاضحى الآن مثواه في الثرى فان
الثريا واوي من الثروة والثرى يائي
السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على
حرف واحد وهو ثلثة اضرب مطرف وترصيع
ومتواز فالمطرف هو ما يختلف الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار
مختلفان وزنا والترصيع هو ما لا يختلف

الفاصلتان في الوزن وكان ما في احد
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في التقفية والوزن نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فان جميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من
القرينة الاولى واما لفظه فلا يقابله شيء
من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان
كان مثالا لما يكون اكثر ما في القرينة الثانية
موافقا لما يقابله والمتوازي هو ما اتفق فيه
الفاصلتان في الوزن ولم يكن جميع ما
في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى

نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
فان السرر والاكواب مختلفان في الوزن
والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا والعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت اعلم ان احسن السجع
ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم ان لم تتساو
قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه

ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يوتى بعد
قرينة قرينة اخرى واقصر منها كثيرا لان
السجع قد استوفى حظه فى الاول بطوله فاذا
جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية
فيعثر دونها وانما قلنا كثيرا للاحتراز
عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
فى تضليل ثم اعلم ان الاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما
فات وما اقرب ما هو آت لانه لو لم

تعتبر

لم تعتبر بالسكون لفات السجع لان التاء
من فات مفتوح ومن آت منون مكسور
الموازنة وهى تساوى الفاصلتين
فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة فان مصفوفة
ومبثوثة متساويان فى الوزن لا فى
التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية
على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث فان كان
ما فى احدى القرينتين او اكثره مثل ما
يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن خص
بالاسم المماثلة كقوله فاحجم لما لم يجد

فيك مطمعًا   واقدم لمّا لم يجد فيك مهربًا
ونحو قوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم نعلم ان
الموازنه ليست مختصة بالنظم ولا بالنثر
كما ذهب اليه كل بعض بل يجري فيهما   القلب
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت
بحرفه الاخير الى الاول لكان الحاصل بعينه
هو هذا الكلام وقد يكون في النظم وقد
يكون في النثر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون
كل من المصراعين قلبا للاخر كقوله ارانا
الاله هلالا انارا   وقد لا يكون كذلك

بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقوله مودته
تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم
واما في النثر كما في قوله تعالى كل في فلك وربك
فكبر اعلم ان الحرف المشدد في هذا الباب
في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة
التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوزن و
المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
وقرارة الاكدار   دار متى ما اضحكت في يومها
ابكت غدا بعدا لها من دار   فانه يجوز
الوقف على الردى وعلى الاكدار وكذا

علی غدا و علی دار   لزوم ما لا یلزم ویقال

له التشدید والاعنات وهو ان یجیئ قبل حرف

الفاصلة او الروی ما لیس بلازم فی السجع اعنی بوی

بمثله بشیئ لو جعل الفواصل والقوافی اسجاعا

لم یحتج الی الاتیان بذلک الشیئ ویتم السجع بدونه اما

مجیئه قبل حرف الفاصلة بنحو قوله تعالی فاما الیتیم

فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فان مجیئ الهاء قبل

حرف الفاصلة لیس بلازم فی السجع لتحقق السجع بدون

ذلک مثل فلا تنهر ولا تسخر وتظفر ونحو ذلک

وکذا فتحة الهاء لتحقق السجع فی نحو لا تنهر ولا تزجر

ولا تصغر کما ذکر فی قوله تعالی اقتربت الساعة

وانشق القمر وان یروا ایة یعرضوا ویقولوا

سحر مستمر واما مجیئه قبل حرف الروی فکقوله شعر سا

شکر عمروا ان تراخت منیتی ایادی لم تمنن وان هی جلت

فتی غیر محجوب الغنی عن صدیقه ولا مظهر الشکوی

اذا النعل زلت رای خلتی من حیث یخفی مکانها

فکانت قذی عینیه حتی تجلت فحرف الروی هو التاء

وقد جیئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو لیس بلازم

فی السجع لصحة السجع بدونها نحو خلت ومدت ومنت

وانشقت ونحو ذلک   اعلم ان اصل الحسن

فی جمیع ما ذکر من المحسنات اللفظیة ان یکون الالفاظ

تابعة للمعانی دون العکس بان یکون المعانی تابعة للالفاظ

کان توتی بالفاظ متکلفة مصنوعة فتتبعها المعنی کیف ما

کانت وان خفیت الدلالات ورکت المعانی فیصیر کغمد

من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعاني
على سجيتها فيطلب لانفسها الفاظا تليق وعند هذا
يظهر البلاغة والبراعة وتمييز الكامل من القاصر والله
ولي التوفيق ففيها فصول في السرقات
الشعرية ان اتفاق القائلين ان كان في الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه
والبها ونحو ذلك فلا يعد هذا سرقة ولا استعانة
ولا اخذا لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
ويشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان
اتفاق القائلين في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئة تدل على الصفة لا
ختصاصها بمن هي له كالوصف الجواد بالتهلل عند

وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات
اليد فان اشترك الناس في معرفته وجه الدلالة
لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول في انه لا يعد
سرقة ولا اخذا وان لم يشترك الناس في معرفته
جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة بان يحكم
بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل
من الاخر وان الثاني زاد على الاول ونقص عنه
اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاخذ والسرقة نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله مع اللفظ كلا او بعضه وحده من غير
اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير

۲۲۴

نقصير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة وليسمى لسنحاً





